عنوان البحث: الصحافة أداة للتغيير السياسي في لبنان: تجربة سمير قصير 1960–2005 انموذجًا

الباحث: م.د. وعد شاهر محمود الجبوري
مكان العمل: جامعة الموصل/ كلية الآداب
الإيميل: waad.shaher@uomosul.edu.iq

تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ / تشرين الثاني 2025

الملخص:

عدت الصحافة من أبرز وسائل التغيير السياسي والاجتماعي والفكري والثقافي في لبنان، إذ برز دورها منذ منتصف القرن التاسع عشر، واستمر في التأثير السياسي والفكري حتى اليوم؛ ولذلك يتناول هذا البحث سيرة الصحفي والكاتب والمؤرخ اللبناني سمير قصير، بوصفه أحد أبرز الشخصيات اللبنانية التي جمعت بين العمل الصحفي والسياسي في تاريخ لبنان المعاصر، والتفصيل في سيرته الذاتية ومسيرته التعليمية والأكاديمية، ونشأته الثقافية والفكرية، ثم تتبع نشاطه الصحفي في دعم الحريات والحقوق العامة في لبنان والعالم العربي عبر استعراض مقالاته ومواقفه الفكرية والسياسية التي شكلت مرجعية في الوعي النقدي لدى جيل من الشباب اللبناني عام 2005، فضلا عن دوره في تأسيس خطاب سياسي نقدي جريء ضد الوجود السورية والتدخلات الخارجية في الشأن اللبناني، ولاسيما بعد أن أسس حركة سياسية باسم (حركة اليسار الديمقراطي) عام 2004، ثم انخراطه في الحراك المدني والسياسية الذي مهد "لانتفاضة الاستقلال" عام 2005، بعد أن قام بدور محوري في تعبئة الرأي العام ضد الوجود السوري في لبنان، حتى صار من أبرز قادتها، والانتهاء بتوثيق ظروف اغتياله في بيروت في حزيران 2005، والجهات التي اتهمت في تنفيذ تلك الجريمة، والمواقف منها، بوصفه أحد أهم الصحفيين اللبنانيين الذين عارضوا الوجود السوري في لبنان.

الكلمات المفتاحية: لبنان، الصحافة اللبنانية، سمير قصير، الاغتيالات السياسية، انتفاضة الاستقلال.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Search title: **The Press as an Instrument of Political Change in Lebanon: The Experience of Samir Kassir (1960–2005) as a Model"**

Researcher: **Dr. waad shaher mahmoud Al Jubouri**
Workplace: **University of Mosul /College of Arts**
Email: **waad.shaher@uomosul.edu.iq**

Publication date: **November 2025**

Abstract:

The press is considered one of the most prominent means of political, social, intellectual and cultural change in Lebanon. Its role has emerged since the middle of the nineteenth century and has continued to have political and intellectual influence until today. Therefore, this research deals with the biography of the Lebanese journalist, writer, and historian, Samir Kassir, as one of the most prominent Lebanese figures who combined journalistic and political work in the contemporary history of Lebanon. Detailing his biography, his educational and academic career, and his cultural and intellectual upbringing, then tracing his journalistic activity in supporting public freedoms and rights in Lebanon and the Arab world by reviewing his articles and his intellectual and political positions that formed a reference in the critical awareness of a generation of Lebanese youth in 2005, In addition to his role in establishing a bold critical political discourse against the Syrian presence and foreign interference in Lebanese affairs, especially after he founded a political movement called (the Democratic Left Movement) in 2004, and then his involvement in the civil and political movement that paved the way for the "Independence Uprising" in 2005, after he played a pivotal role in mobilizing public opinion against the Syrian presence in Lebanon, Until he became one of its most prominent leaders, and ended up documenting the circumstances of his assassination in Beirut in June 2005, the parties that were accused of carrying out that crime, and the positions on it, as one of the most important Lebanese journalists who opposed the Syrian presence in Lebanon.

Keywords: Lebanon, Lebanese press, Samir Kassir, political assassinations, independence uprising.

المقدمـة:

شهدت لبنان – وتحديدا بعد انتخاب إميل لحود رئيسا للجمهورية عام 1998– انقسامات سياسية وفكرية كبيرة حول الوجود السوري في لبنان، وهيمنته على القرار السياسي فيه، ولاسيما بعد انقضاء كل اسباب وجود القوات السورية من لبنان ومنها انتهاء الحرب الأهلية، وانسحاب الاحتلال الصهيوني من جنوب لبنان، وصدور القرار الدولي (1559) الذي دعا لإخراج كل القوات الأجنبية من لبنان، فكان للنخب الصحفية والثقافية دور كبير لا يقل أهمية عن دور الشخصيات والقوى السياسية التقليدية في توجيه الرأي العام اللبناني حول معارضة ذلك الوجود، وفك ارتباط لبنان بالتوجهات والقضايا السياسية الخارجية، وإقامة حكم ديمقراطي بعيد عن الطائفية السياسية، فكان الصحفي والكاتب والمؤرخ اللبناني سمير قصير ذو الأصول السورية والفلسطينية من بين أبرز تلك الشخصيات الصحفية والأكاديمية التي عارضت الوجود السوري في لبنان، وارتبط اسمه بالأحداث السياسية التي شهدها لبنان عام 2005 والتي عرفت بـ "انتفاضة الاستقلال" بعد اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري في شباط 2005، إذ لم يكن سمير قصير مجرد صحفي عادي بل كان صحفيا سياسيا امتاز بخطابه النقدي الذي يجمع بين الرؤية التحليلية السياسية والصحافة النقدية التي لا تتوقف عند التحليل والنقد فقط بل تتعداها للعمل على إقامة مشروع سياسي إصلاحي تحرري يواجه الطائفية السياسية، ويعالج مشاكل لبنان التاريخية عبر إيجاد حل شامل للقضية الفلسطينية، وإنهاء الهيمنة السورية على القرار اللبناني، فضلا عن تطوير مفهوم الحرية لدى المجتمعات العربية كافة، ولاسيما في لبنان وسورية، وذلك بمؤلفاته التاريخية ومقالاته الصحفية في جريدة النهار وغيرها من الصحف والمجلات، ومشاركته الفاعلة في تأسيس حركة سياسية إصلاحية هدفها سيادة واستقلال لبنان من أي تدخل خارجي وتطبيق مبادئ الحكم الديمقراطي، فكان ذلك سببا في اغتياله في2 حزيران 2005 عبر تفجير سيارته في عملية تمثل أبشع صور إسكات الكلمة الصحفية الحرة في تاريخ لبنان المعاصر ولاسيما بعد أن أصبحت الصحافة فاعلا سياسيا مؤثرا وقويا يقف ضد المصالح الخارجية في لبنان، فأثارت عملية اغتياله موجة واسعة من الاستنكارات في الأوساط الصحفية والثقافية والسياسية في لبنان والعالم؛ لما حملته تلك الجريمة من دلالات واضحة لإسكات حرية التعبير والرأي الأخر في لبنان والعالم العربي.

هدف البحث: يهدف البحث إلى عرض سيرة أحد أبرز الصحفيين اللبنانيين وتتبع نشاطه الصحفي والفكري والسياسي، والتفصيل في دوره الفاعل بتوجيه الرأي العام اللبناني وتحديدا بعد عام 2000 نحو سيادة واستقلال لبنان، فضلا عن تتبع مواقفه السياسية في "انتفاضة الاستقلال" عام 2005، وحتى اغتياله في حزيران من العام نفسه، والمواقف اللبنانية والعربية والدولية منها.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث بتقديم دراسة معمقة حول الوضع الداخلي اللبناني في المدة 1998–2005، من وجهة نظر الصحافة اللبنانية لتقديم صورة عن الخطاب الصحفي والفكري في المرحلة

الانتقالية التي عاشتها لبنان والتحديات التي واجهت حرية التعبير في تلك المدة عبر تقديم تجربة الصحفي سمير قصير الذي أسهم في رسم التوجهات السياسية في لبنان في تلك المرحلة.

اشكالية الدراسة: تركز اشكالية الدراسة على عدد من الأسئلة المهمة، ومنها:

- كيف عبرت الصحافة اللبنانية عن مواقفها السياسية من الوجود السوري، والانقسام السياسي في لبنان 1998–2005؟
- كيف أسهمت مقالات سمير في بلورة الخطاب الصحفي والسياسي المعارض عام 2005؟
- كيف تعاملت السلطات الأمنية اللبنانية مع خطاب سمير قصير الفكري والصحفي والسياسي؟
- ما أسباب اغتيال سمير؟ ومن هي الجهات المتهمة؟ وما المواقف من جريمة اغتياله؟

فرضية البحث: تكمن فرضية البحث في وصف دور الصحافة اللبنانية بأنها فاعل اساس في بلورة الخطاب الفكري والثقافي تجاه الأوضاع السياسية في لبنان، بالتركيز على تجربة سمير قصير الصحفية والفكرية والسياسية لمواجهة التدخل الخارجي في قرارات الدولة اللبنانية، وتشكيل وعي جماهيري يطالب بدولة حرة ونظام حكم ديمقراطي.

منهجية البحث: اعتمد في كتابة البحث على المنهج التحليلي–الوصفي، والمنهج التاريخي.

هيكلية البحث: قسم البحث إلى مقدمة ومبحثين درس الأول: سمير قصير: نشأته ونشاطه الصحفي1960–2004، عبر التركيز على سيرته الشخصية ونشاطه في الكتابة، في حين درس المبحث الثاني: سمير قصير والوجود السوري في لبنان عام2005، والتفصيل بدوره في "انتفاضة الاستقلال" عام 2005، وعملية اغتياله، أما الخاتمة فشملت النتائج التي توصل إليها البحث.

المبحث الأول:

سمير قصير: نشأته ونشاطه الصحفي 1960–2004

أولا: ولادته وتعليمه:

تأثرت الصحافة اللبنانية منذ انطلاقتها وتحديدا عام 1858 بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي مرت بها بالبلاد، فظهر مجموعة من الصحفيين اللبنانيين حاولوا تغيير تلك الأوضاع، وإصلاح ما يمكن تغييره عبر ممارسة العمل الصحفي والسياسي، ففي غمرة الانقسامات السياسية التي حدثت في لبنان بين عامي 1998–2005، كان الصحفي سمير قصير من أبرز الصحفيين اللبنانيين الذين كان لهم صوت بارز ومؤثر داخل لبنان، إذ استطاع عبر مؤلفاته ومقالاته الصحفية من إحداث تغيير كبير في توجهات طبقة كبيرة من المجتمع اللبناني، ولاسيما في عام 2005(خليل، 2012، ص220؛ الخوري، 2008، ص21–22).

ولد الصحفي اللبناني سمير جان سليمان قصير في بيروت في 4 أيار 1960، من إحدى العائلات المسيحية الأرثوذكسية، والمعروفة في لبنان بعائلة "آل قصير" والتي تنتشر في مناطق واسعة من بلاد الشام، ولاسيما في مناطق لبنان ومنها بيروت وصيدا وطرابلس وجنوب لبنان، وكان انتماء أفراد هذه العائلة منتشرا بين الطائفتين المسيحية والإسلامية، فظهر منهم مجموعة كبيرة من الشخصيات المعرفة التي تولت مناصب سياسية واقتصادية في لبنان، وترجع أصول عائلة سمير من أب لبناني– فلسطيني نزح مع عائلته من مدينة يافا الفلسطينية إلى لبنان عام 1948، وأم لبنانية– سورية هي ليلى سبيرودميان من مدينة اللاذقية السورية، ولديها جذور اجتماعية في مدينة بيروت، وكان سمير هو الابن الأوسط بين شقيقين الكبير سليمان والصغير المحامي وليد، وكان والده صاحب شركة تجارية صغيرة(سعد.ك، 2006، ص18؛ المعلوف، 2008، ص89)، فكان لهذا المزيج الاجتماعي والثقافي في عائلة سمير قصير انعكاس كبير على أفكاره وتوجهاته التعليمية والثقافية والفكرية والسياسية فيما بعد، إذ جعلت أصول والده الفلسطينية أن يكون سمير على دراية كبيرة بالقضية الفلسطينية ومعاناة اللاجئين الفلسطينيين مما جعله يتأثر كثيرا بالقضية الفلسطينية ومدافعا عنها، أما أصول والدته السورية فقد جعلته هي الأخرى مطلعا بشكل واسع على الوضع السياسي في سورية، وأهدافها التاريخية في لبنان(مئة عام بالحبر، 2006، ص55؛ أرشيف سمير، 2006).

نشأ سمير وترعرع في حي الأشرفية الواقع شرق بيروت والمعروف بطابعه المسيحي وخصوصيته السياسية والاجتماعية للمسيحيين، إذ كان يعد الركيزة الأساسية لجمهور الشخصيات السياسية المسيحية ومركزا لقرارهم السياسي والعسكري مما أكسب سمير وعيا سياسيا واجتماعيا مبكرا، فتلقى سمير تعليمه على وفق توجهات المسيحيين في تلك المناطق آنذاك في إكمال الدراسة في المدارس الفرنسية العريقة، فدرس الابتدائية والثانوية في مدرسة "الليسية" الفرنسية وهي من المدارس العريقة في بيروت والتي تعتمد على المنهج الفرنسي في طرائق تدريسها، فأسهمت هذه المدرسة كذلك في تشكيل خلفية سمير الثقافية والفكرية والانفتاح على الحضارات ومفهوم الحرية في الدول الأوربية فتأثر بالفلسفة والآدب الفرنسي بعد صعود الحركة الطلابية، وانطلاق الثورة الفلسطينية المسلحة عام 1967 التي تحولت إلى عنصر أساس في تكوين وعي جيل الشباب في سبعينات القرن الماضي مما أكسب سمير قوة الحضور في شخصيته(سعد.ك، 2006، ص18).

عاش سمير في بداية حياته ومدينته بيروت تمر بأفضل وضع من التطور الثقافي والاقتصادي، والتعايش السلمي المسيحي– الإسلامي، فأصبحت بيروت مركزا للثقافة والصحافة العربية الحرة في الستينات وبداية السبعينات قبل أن تتحول إلى ساحة للصراع الطائفي مع تصاعد انعكاسات آثار القضية الفلسطينية على لبنان مما أدى إلى انقسامات داخلية انتهت بحرب أهلية دموية(1975–1990)، تركت آثارا كبيرة على نشأة وتكوين وأفكار سمير الفكرية والسياسية وهو في سن الخامسة عشرة من عمره، فأسهم

ذلك في قيام سمير فيما بعد للدعوة إلى ضرورة الحوار والتعايش بين الأديان، ورفض العنف والحروب، والدعوة إلى علمانية الدولة، وإلغاء الطائفية السياسية(A.Cohen&Cohen,2017,P.2).

وبعد انهيار الأوضاع الأمنية والتعليمية في المناطق اللبنانية كافة، وتصاعد الاقتتال الطائفي جراء الحرب الأهلية، بدأ سمير يتأثر بها ويقترب من الأفكار الشيوعية اليسارية، والدفاع عن القضية الفلسطينية والمقاومة، وهذا ما كان مستغربا؛ بسبب محيطه الذي نشأ فيه وسط عائلة مسيحية تسكن في مناطق الأحزاب المسيحية اليمينية وبالتحديد منطقة الأشرفية، مما أثار له الكثير من المشاكل مع تلك الأحزاب ومناصريها، ولاسيما من الطلاب الذي كانوا يدرسون معه في مدرسة الليسيه، فأدرك سمير أن بقاءه في تلك المدرسة والمنطقة من دون التخلي عن أفكاره اليسارية بات أمرا صعبا، فاضطر إلى الانتقال والسكن مع أحد أصدقائه الشيوعيين في منطقة (الروشة) غرب بيروت، فكان ذلك سببا آخر في أن ينخرط في صفوف الحركة الوطنية اللبنانية آنذاك(مقلد، 2006).

وفي عملية الاستقطاب والفرز السياسي الداخلي في بداية الحرب الأهلية كان سمير حاسما في خياراته فانتمى الى الحزب الشيوعي اللبناني ووقف الى جانب القضية الفلسطينية، وفي الوقت نفسه كان سمير طالبا ذكيا، متفوقا على كل زملائه، وانكشفت لديه موهبة الكتابة باللغة الفرنسية، وهذا ما شجعه على اكمال دراسته الجامعية فعلى إثر تلك الأوضاع قررت عائلة سمير إرساله إلى فرنسا لإكمال دراسته الجامعية هناك بعد أن أظهر اهتماما كبيرا في دراسة الفكر السياسي والفلسفي، فسافر إلى باريس عام 1981، والتحق بجامعة بانتيون السوربون"باريس الأولى" الفرنسية، ودرس فيها تخصص الفلسفة السياسية، وتخرج فيها عام 1984 حاصلا على شهادة الدبلوم العالي في الفلسفة السياسية (DEA) "فلسفة معمقة في السياسة" وكانت تعادل آنذاك شهادة الماجستير، وهذا ما دعاه إلى اكمال دراسته العليا فيما بعد(خداج، 2009، ص307؛ العضايلة، 2011، ص96)، إذ بقي سمير مقيما في باريس حتى نهاية عام 1993 بعد أن توافرت له الظروف المناسبة للبقاء، ومنها إكمال دراسة الدكتوراه، والفرصة الكبيرة التي وجدها لنقل ونشر افكاره وتوجهاته السياسية حول الأوضاع السياسية في لبنان عبر الكتابة بكل حرية في الصحف اللبنانية والفرنسية بعد أن أتقن اللغة الفرنسية بطلاقة، فبدأ بنشاطه وعمله الصحفي الحقيقي من باريس في محاولة لإصلاح الأوضاع التي مر بها لبنان بعد انتهاء الحرب الأهلية، ولاسيما بعد أن اكمل دراسة الدكتوراه في تخصص تاريخ لبنان المعاصر، إذ حصل عام 1990 على شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر في جامعة باريس الرابعة، وكانت أطروحته عن الحرب الأهلية وبعنوان: "حرب لبنان 1975-1982"، فسر فيها العلاقات المعقدة داخل الدولة اللبنانية، والاسباب الداخلية والخارجية للحرب، ثم قام بتحويلها إلى كتاب نشر باللغة الفرنسية عام 1994 بعنوان: " La Guerre du Liban De la dissension nalionale au conflit regional"، ثم تم ترجمته إلى اللغة العربية بوساطة الكاتب والمترجم اللبناني "سليم عنتوري" ونشره في دار النهار للنشر في بيروت عام 2007 بعنوان: "حرب لبنان:

من الشقاق الوطني إلى النزاع الإقليمي 1975–1982"، وهكذا كانت إقامته في باريس محطة أساسية في حياته(فلنت، 2005، ص19؛ ستيغانيو، 2025، ص13؛ أرشيف سمير، 2006).

وإلى جانب انشغاله في الكتابة والدراسة كان سمير يزور أهله في بيروت باستمرار، ولاسيما بعد أن كون عائلته الخاصة فقد تزوج وهو في عمر(23 سنة) من الموسيقية اللبنانية "هلا قاعي" عام 1982 وأنجب منها ابنتيه "ميسا وإليانا"، إلا أنه انفصل عنها فيما بعد، وتزوج عام2004 من الصحفية والإعلامية اللبنانية "جيزيل خوري" فشكل ذلك الزواج تأثيرا وانتشارا إعلاميا كبيرا لصالح سمير، إذ كانت زوجه جيزيل مقدمة برامج مشهورة في عدة قنوات فضائية عربية، وأبرزها: قناة "العربية" الفضائية السعودية، فساعد ذلك على ظهور ثنائي إعلامي مؤثر في لبنان عام 2004 جمع بين الصحافة المكتوبة (الصحف) التي مثلها سمير، والإعلام والصحافة المرئية "التلفزيون" الذي مثلته زوجه جيزيل خوري(سعد.ك، 2006، ص18؛ مقلد،2006).

ثانيا: نشاطه في الصحافة والتأليف حتى عام 1998:

على الرغم من أن شهرة وتأثير سمير قصير في مجال الصحافة بدأت في نهاية تسعينات القرن الماضي إلا أنه بدأ في الكتابة الصحفية والتأليف في سن مبكرة، إذ لم يبلغ سن السابعة عشرة من عمره حتى بدأت الكتابة الصحفية تستهويه ويميل إليها، ولاسيما أن الصحافة اللبنانية كانت في تلك الحقبة في أوج انتشارها وشهرتها وتأثيرها، فبدأ سمير بشغف الشاب العربي المثقف والمستقل يدافع عن استقلال بلاده ويحاول إصلاح الأوضاع السياسية والاجتماعية التي كان يمر بها، فكانت الكتابة الصحفية أداة سمير الرئيسة للنقد والتنوير، فبدأ عام 1977 بكتابة المقالات الصحفية "غير الموقعة" في جريدة النداء اللبنانية الناطقة باسم الحزب الشيوعي اللبناني، فكانت تلك المقالات مجهولة الكاتب والتوقيع تحمل النقد الصريح والجريء للقضايا السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية، ولاسيما فيما يخص الطائفية السياسية وانعكاسات القضية الفلسطينية على الأوضاع الداخلية والوجود العسكري السوري في لبنان، فمنحه ذلك التخفي مساحة كبيرة للتعبير عن آرائه بكل حرية، والتركيز على مضمون ورسالة المقال نفسه، وليس على شخصية الكاتب فقط(المستقبل،2012 ، ص4363).

انضم سمير عام1977–2000 للكتابة في أهم وأقدم الصحف الفرنسية التي كانت تصدر من بيروت وهي صحيفة "لوريون لوجور"L'Orient-Le Jour ، الناطقة باللغة الفرنسية فكتب بها العديد من المقالات الصحفية قبل أن يسافر إلى باريس عام1981، ويبدأ في العام نفسه بالكتابة في مجلة "لوموند ديبلوماتيك" وهي من أكبر الصحف الفرنسية، والمختصة في الكتابة عن السياسة الفرنسية الدولية، وفي نسختين المجلة العربية والفرنسية بصورة منتظمة وبأسلوب تحليلي معمق للأحداث التي كان يمر بها لبنان من صراعات وحروب داخلية، واجتياحات صهيونية، فالتقى سمير في تلك المدة بكثير من الكتاب

والصحفيين والمثقفين العرب وأبرزهم الكتاب السوريين والفلسطينيين(خداج، 2009، ص306؛ سعد.ك، 2006، ص18).

وبعد أن استقر سمير في باريس زاد نشاطه الصحفي، وقام بالتحرير والكتابة في صحف ومجلات لبنانية وعربية وفرنسية مختلفة، ففي عام 1982 وفي أثناء الاجتياح الصهيوني للبنان في6 حزيران 1982، حرر سمير نشرة صحفية مختصة بالأخبار اللبنانية أسماها "لبنان المكافح"Le Liban en Lutt كانت غالب أخبارها تركز على عمليات المقاومة اللبنانية ضد المحتل الصهيوني، في محاولة لمقاومة الاحتلال وبالوسائل المتاحة، ولفت أنظار الدول والشعوب على المجازر الصهيونية، واستمر صدور هذه النشرة حتى نهاية عام 1983(Samir Kassir,2005,P.30)، وفي العام التالي انتقل سمير للعمل محررا وكاتبا ومديرا لقسم "الشؤون الدولية" في مجلة "اليوم السابع" الأسبوعية الفلسطينية التي أسست في باريس في 14 أيار 1984، والتي تحولت مع بداية الحرب الأهلية اللبنانية إلى مقر للصحفيين اللبنانيين والفلسطينيين للكتابة بكل حرية بعد تدهور الأوضاع الأمنية في بيروت، ولاسيما بعد الاجتياح الصهيوني، وخروج منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت في آب 1982، وقد ركزت المجلة على الموضوعات الفكرية والثقافية والسياسية، ولاسيما فيما يخص القضية الفلسطينية، وكانت أغالب كتابات سمير فيها تركز على الثقافة والنهضة العربية المعاصرة، ونقد الأنظمة السياسية العربية، فضلا عن تناول العلاقات العربية مع أحداث القضية الفلسطينية، وبالتعاون مع العديد من الكتاب والصحفيين اللبنانيين والعرب، وأبرزهم: القيادي الفلسطيني "بلال الحسن"، والشاعرين الفلسطينيين "محمود درويش وسميح القاسم"، والصحفيين اللبنانيين "إلياس حنا إلياس وبيير أبي صعب"، وغيرهم من الصحفيين العراقيين والمصريين والتونسيين، واستمر بالكتابة في هذه المجلة حتى عام 1985، على الرغم من أن المجلة استمرت بالصدور حتى كانون الثاني 1991(Hage,2019,P.163-180).

كرس سمير قصير هويته اللبنانية والسورية والفلسطينية عبر مجموعة العلاقات والصداقات التي وطدها في باريس، واستمر بنشاطه الصحفي متنقلا بين الصحف والمجلات التي كانت تصدر من هناك كاتبا ومحررا لتحليل الواقع العربي ففي عام 1986–1994 اختير عضوا في لجنة تحرير مجلة "الدراسات الفلسطينية" Revue d'études palestiniennes، بنسختها الناطقة باللغة الفرنسية والصادرة من معهد الدراسات الفلسطينية في باريس، واستمر بالكتابة فيها حتى عام 2004، فكتب العديد من المقالات السياسية التحليلية المهمة التي تناولت أغلبها السياسة الفرنسية تجاه منطقة الشرق الأوسط، ولاسيما فيما يخص قضية الصراع العربي الصهيوني ولبنان(مئة عام بالحبر، 2006،55)، وكانت من أبرز مقالاته باللغة الفرنسية في هذه المجلة مقال: "الحرب اللبنانية ووسائل الإعلام الفرنسية"، الذي صدر في العدد (8) لعام 1983، وتناول فيه تحليل دور الإعلام الفرنسي في التغطية الإعلامية للاجتياح الصهيوني للبنان عام 1982، عبر التمييز بين التغطية الصحفية للاجتياح وتطوراته العسكرية ونتائجه، ومواقف الدول

الكبرى(Kassir,1983,P.87)، وعلى الصعيد نفسه كتب سمير مقالات تناولت المقاومة اللبنانية، ومنها مقال: "تأملات حول المقاومة" في العدد (16) لعام 1985، حلل فيه مرتكزات المقاومة اللبنانية للعدو الصهيوني وإمكاناتها وسبل استمرارها ونجاحها، وكتب مقالا آخر بالاشتراك مع الصحفي السوري فاروق مردم بيك صدر في العدد(47) لعام 1993بعنوان: "مسارات من باريس إلى القدس: فرنسا والصراع العربي الإسرائيلي" ركز فيه على موقف فرنسا من القضية الفلسطينية طيلة القرن العشرين بوصفها قوة عالمية كان لها دور وتأثير كبير في نشأة ذلك الصراع، ووصف التسلسلات المتعاقبة لهذه السياسة منذ نهايات الحرب العالمية الأولى 1918 وحتى بداية حرب الخليج الثانية1990، ودراسة الدوافع الأيديولوجية للقيادات الفرنسية سواء تعلق الأمر بوزارة الخارجية أو الأحزاب أو النخب الفكرية أو المؤسسات اليهودية في فرنسا، وتحليل التحالف الفرنسي– الصهيوني في الخمسينات بشأن قضية السويس في مصر عام1956، ويختتم المقال الذي حول إلى كتاب من مجلدين فيما بعد درس الأول المدة 1917–1958، أما الثاني فتناول المدة 1958–1991، في حين تناول في العدد (46) لعام 1993، موضوعا مهما حول سياسة الرئيس (فرانسوا ميتران)fransuu mitran تجاه لبنان ومنطقة الشرق الأوسط، ومقارنتها مع سياسة الرؤساء الفرنسيين السابقين، فضلا عن الأهداف الفرنسية في لبنان، وأيضا بالاشتراك مع الصحفي "فاروق مردم بك"، وكان المقال بعنوان: "فرانسوا ميتران والشرق الأوسط: سياسة العاطفة"، كذلك كان له مقال مهم آخر صدر في العدد(69) لعام1998، بعنوان: "النكبة المجددة" ركز فيه على الصراع العربي مع الصهاينة، واستمرار معاناة اللاجئين الفلسطينيين منذ حرب 1948، وحتى حرب 1967 وعلى الوضع العربي بصورة عامة(خداج، 2009، ص306؛ أرشيف سمير، 2006).

وكانت مجلة الدراسات الفلسطينية بنسختها الفرنسية من أهم المحطات المفصلية في مسيرة سمير المهنية والتي خدمت نشاطه الصحفي، وصقلت موهبته في الكتابة والتأليف، ومنحته مساحة رحبة للتعبير عن أفكاره في تحليل القضايا السياسية التي تناولها مما أسهم في تعمق رؤيته النقدية إزاء قضايا العالم العربي، وانتشار اسمه بين النخب الصحفية والثقافية والسياسية، واتساع دائرة معارفه حتى صار من أبرز الأصوات العربية في الفكر والنقد السياسي المثقف، والمدافع عن القضية الفلسطينية والحقوق العربية في فرنسا عبر المشاركة في التظاهرات، وكتابة المقالات وإلقاء عشرات المحاضرات في الندوات المختلفة دفاعا عن القضية الفلسطينية(Sanbar,2005,P.4)، مما فتح له المجال في الكتابة في الصحف الأوربية الأخرى، ومنها الكتابة في صحيفة "الحياة" اللندنية اليومية الناطقة باللغة العربية ذات الطابع الليبرالي في المدة 1988–1989، والتي كانت تركز في تغطيتها الواسعة على الشؤون العربية بصورة مستقلة(ماجد، 2023، ص 23).

وفي مطلع تسعينات القرن الماضي وبعد انتهاء الحرب الأهلية قرر سمير قصير بعد أن أكمل دراسة الدكتوراه عام 1990 العودة إلى بيروت، ولاسيما بعد أن التقى في باريس في العام نفسه رئيس

تحرير جريدة النهار اللبنانية غسان تويني فقدم له عرضا للعمل والكتابة في جريدة النهار، إذ كانت توجهات سمير الفكرية قد ترسخت، وبدأ يحضر لمجموعة من الكتابات والمؤلفات، وفي هذه المدة كان النظام السوري يحكم قبضته الأمنية والسياسية على الحياة العامة في لبنان بصورة كاملة، مما دعا سمير إلى زيادة اهتمامه بالسياسة السورية تجاه لبنان وتحديدا بعد أن زادت علاقته بشخصيات المعارضة السورية في باريس(ستيغانيو، 2025 ،ص13)، حتى إنه أصدر عام 1992 أول مؤلفاته باللغة الفرنسية بالاشتراك المعارض السوري فاروق مردم بيك والذي كان بعنوان: "مسارات من باريس إلى القدس"، وهو في الأصل مقال نشر في مجلة الدراسات الفلسطينية بنسختها الفرنسية(السفير، 1992، ص6372).

بدأ سمير قصير بعد عودته إلى بيروت عام 1993 بتوجيه اهتمامه بالأوضاع الداخلية اللبنانية، وحاول عبر كتاباته تسليط الضوء على اسباب المشاكل التي عانى منها اللبنانيون بعد الحرب الأهلية، إذ أصدر عام 1994 كتابه الثاني باللغة الفرنسية بعنوان" La guerre du Liban De la dissension conflit régional nationale au"، وترجم إلى اللغة العربية عام 2007 بوساطة (سليم عنتوري) إلى "حرب لبنان: من الشقاق الوطني إلى النزاع الإقليمي1975-1982" وخصصه لدراسة أسباب الحرب ومجرياتها(المستقبل، 2012، ص4363،؛ قصير، 2007، ص11)، وفي العام 1995 أسس في باريس مجلة دورية كانت تصدر شهريا باللغة الفرنسية أسماها "لوريان إكسبرس" تصدر مع جريدة (لوريون لوجور) تناولت موضوعات سياسية وثقافة لبنانية، واستمرت في الصدور حتى أصبحت من أهم الدوريات اللبنانية قبل أن تتوقف عن الصدور عام 1998 لأسباب مالية(حداد، 2009).

ثالثا: نشاطه الصحفي والسياسي 1998-2004:

بدأت معارضة سمير قصير للهيمنة السورية على لبنان تظهر للعلن مع انتخاب إميل لحود رئيسا للبنان في15 تشرين الأول1998، والذي كان مواليا للنظام السوري، وبالتحديد بعد قيامه بتعيين اللواء جميل السيد مديرا عاما لجهاز الأمن العام اللبناني، والمعروف بعلاقته القوية بالنظام السوري، إذ بدأ ظهور سمير على المحطات التلفزيونية كمحلل سياسي في البرامج الإخبارية يزداد ويتكرر وبشكل يومي، واستمر بالكتابة الصحفية، إذ كتب بعد تولي الرئيس لحود بأيام قليلة مقالا ينتقد فيه بشدة تصرفات جهاز الامن العام وجميل السيد بعد أن منع حفلا موسيقيا لفرقة "موريس بيجار" الفرنسية في بيروت بحجة أن أعضاء الفرقة يظهرون بملابس نسائية "جريئة"، وعد سمير ذلك التصرف أفكارا متشددة وغريبة على بيروت، مما أثار ذلك حفيظة السيد، وعلى الرغم من ذلك تم احتواء ردود الفعل الصحافة اللبنانية، فكانت تلك الحادثة أول مواجهة بين سمير وجهاز الأمن العام(مقلد، 2006).

واستمر سمير بنشاطه الصحفي المعارض بصورة عادية أو غير مؤثرة، ففي العام 1998 أسس دارا للنشر باسم "الليالي" متخصص في نشر الأعمال الثقافية والفنية، مما دعا سمير في العام نفسه أيضا

إلى أن ينوع في منابر نشر افكاره السياسية الجريئة التي تدعو إلى علمانية الدولة، وإلغاء الطائفية السياسية فقد عمل محاضرا في "معهد العلوم السياسية" التابع لجامعة القديس يوسف(USJ) في بيروت، وقام بتدريس مواد الفلسفة السياسية والفكر السياسي العربي والأوربي الحديث، وكذلك تاريخ أوروبا وفرنسا وتاريخ العرب والمعاصر، وفي العام نفسه أيضا بدأ بكتابة مقالاته اليومية في جريدة النهار اللبنانية، وبالتحديد في عمود المقالات الأسبوعية التي كانت تصدر صباح كل يوم جمعة، إذ كان يركز في كل مقال على إثارة الاهتمام وطرح النقاش حول القضايا المهمة التي تخص الوضع الداخلي اللبناني بصورة مباشرة دون أي تحفظات سياسية أو مخاوف من أي جهات أمنية، وركز في غالب مقالاته في طرح قضية سيادة لبنان وحرية قراره السياسي مرتبط بشكل وثيق بالوضع الديمقراطي في سورية من جانب، وبتسوية عادلة للقضية الفلسطينية من جانب آخر، مما أثار اهتمام شخصيات المعارضة السورية، التي بدأت تقوي علاقاتها بسمير، ولاسيما بعد أن دعا العديد من تلك الشخصيات للكتابة بكل حرية في جريدة النهار للمطالبة بالحكم الديمقراطي وحرية العمل السياسي في سورية(بولبينا، 2021، ص12؛ ماجد، 2023، ص23؛ ستيغانيو، 2025، ص13).

وفي مطلع عام 2000 كثف سمير من مقالاته التي تنتقد النظام اللبناني واجهزته الأمنية، إذ أزدادت وتيرة مقالاته التي تناولت الشؤون العامة للدولة وتحديدا القضايا الأمنية وحرية الإعلام، وعد مقال "تغرة وانفتحت" الذي نشره في 7 كانون الثاني 2000 البداية في ملاحقته أمنيا، إذ وجه سمير في هذا المقال نقدا لاذعا لجهاز الأمن العام، واتهمه في التقاعس عن تقديم الدعم والمساعدة للجيش اللبناني في أثناء اشتباكاته في بداية كانون الثاني 2000 مع مجموعات ارهابية ظهرت في قضاء الضنية شمال لبنان عرفت باسم (جماعة التكفير والهجرة)، وجاء في المقال: "**فإذا كان ثمة تقصير، فهو في عمل هذه الأجهزة، ولا يخفف من فداحة هذا التقصير أن تكون الأجهزة انتهت إلى التنبه الى وجود وضع غير طبيعي في جبال الضنية..؛ لأنها تلهت عن خطر حقيقي بانشغالها في رصد أخطار أخرى رسمتها لها التربية السياسية الجديدة، فغرقت في ما لا شأن لها به من رقابة على عروض الباليه، ومنع للافلام والمجلات ومراقبة المعارضين وتجسس على الطلاب واختراق للجمعيات الأهلية وتوجيه للإعلام وغيرها من آفات المجتمعات شبه العسكرية.. وعلى العكس تماما أن التضخم الذي أصاب عمل الأجهزة يجعل المحاسبة عن التقصير أكثر الحاحا، ولكن من يحاسب؟. أن ثغرة سياسية، بالمعنى الحرفي للكلمة، أي الفراغ الكامل الذي يترك اسياد الأجهزة بلا رقابة على رقاباتهم ولا محاسبة على اخفاقاتهم. تصوروا، حتى وزير الداخلية الحاضر الدائم، ابتلعته الثغرة..**"(النهار، 2000، ص20522)، فأثارت هذه المقالة ردود فعل غاضبة من قادة الأجهزة الأمنية، وتلقى سمير أول تهديد فعلي لأجل تخفيف نبرة كتاباته على الأجهزة الأمنية حين أتصل به اللواء جميل السيد قائلا له: "**أنا بدي أهتم فيك شخصيا.. أنت قلم أعوج..**"، وعين جهاز الأمن دوريات خاصة لمراقبة سمير في كل مكان، ويروي هنا (سعيد مرود) الذي

عينه وليد جنبلاط (رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي) لمرافقة سمير وحمايته في المدة الأخيرة قبل اغتياله أن "**الأجهزة كانت تلاحق سمير في كل مكان من جريدة النهار الى الجامعة إلى أماكن لقاءاته إلى المطعم وصولا في أحدى المرات الى منزل جنبلاط.**."(سعد.ك، 2006، ص18).

ومع ذلك لم يتوقف سمير عن انتقاد الأجهزة الأمنية اللبنانية وتبعيتها للنظام السوري، ولاسيما بعد انقضاء الذريعة السورية في إبقاء قواتها العسكرية في الأراضي اللبنانية بانسحاب الجيش الصهيوني من جنوب لبنان في أيار2000، وانتخاب بشار الأسد رئيسا لسورية في 17 تموز من العام نفسه، فتفاقمت الأوضاع بشكل يصعب احتوائها، وتصاعدت المطالب بوقف الهيمنة السورية، وإخراج قواتها من لبنان، فتحول سمير إلى أبرز الناشطين في تحركات المعارضة اللبنانية الداعية لخروج القوات السورية، ومن الوجوه الناشطة في البرامج السياسية التي تنتقد وتفضح تعامل النظام اللبناني مع القوات السورية فكتب سمير سلسلة طويلة من المقالات التي تدعو إلى التغيير الديمقراطي في لبنان وسورية(Haddad, 2005, P.13)، ومن أبرز تلك المقالات هو مقال بعنوان: "سوريا تستحق" صدر في جريدة النهار في16 حزيران2000، تناول فيه ضرورة إحداث تغيير ديمقراطي سريع في سورية عبر تغيير النظام، ومشيرا إلى أن استقرار لبنان سياسيا واقتصاديا واجتماعيا مرتبط مباشرة بالتحول الديمقراطي في سورية، وأثار تساؤلات حول مدى دستورية انتقال الحكم إلى بشار الأسد بطريقة الورثة لا بطريقة الانتخاب الديمقراطي والدعوة إلى إلغاء الرقابة الدكتاتورية عن الصحف السورية والعفو عن جميع المعارضين السياسيين السوريين إذا كان "**بشار الأسد يريد أن يجسد المستقبل**"(النهار، 16 حزيران، 2000)، ونصح سمير في مقال آخر في10 تشرين الثاني2000 بعنوان: "**سوريا الحائرة**" الرئيس السوري الجديد بشار الأسد قائلا: "**إذا كان يريد تطبيق الديمقراطية وتحديث سورية وإقامة علاقات جيدة مع الغرب فعليه أن يقوم بتغيير جذري بصورة جدية.. وأن هذا التغيير سيكون أكثر سرعة وأقل تكلفة إذا أنصب على لبنان، بل أنه يمكن أن يحصل دون تكلفة سياسية على الإطلاق في حال تنبه المسؤولين السوريين إلى فائدة الإصغاء إلى الأصوات اللبنانية المطالبة بتصحيح العلاقات بين البلدين، ففي هذه الأصوات ما يكفي من التعقل لضمان نجاح عملية الانتقال من الوصاية إلى التحالف**"(النهار،10 تشرين الثاني،2000)، وعلى الصعيد نفسه طالب سمير في مقال آخر بعنوان: "الاستقلال.. فقط الاستقلال" صدر في17 تشرين الثاني2000 في جريدة النهار بإنهاء الوصاية السورية على لبنان، عادا أن "**الاستقلال الحقيقي في لبنان لا يتحقق إلا بخروج القوات السورية من لبنان**"، وفضلا عن هذه المقالات صدر لسمير في المدة 2000–2004 عشرات المقالات الأخرى التي تؤكد جميعها على المطالب نفسها(النهار، 17 تشرين الثاني،2000).

وكانت هذه السلسلة من المقالات السبب الرئيس وراء تشديد أجهزة الأمن بمتابعة ورصد كتابات سمير وتحركاته، فشنت عليه حملة اشاعات جديدة تناولت عمله الصحفي وحياته الشخصية وهويته كونه من أب فلسطيني وأم سورية، وكذلك اوقفت برنامجه الذي كان يقدمه على قناة (تلفزيون لبنان)، وحذرت

العديد من الصحف اللبنانية ووسائل الإعلام بعدم التعامل معه واستضافته في البرامج التلفزيونية في محاولة لإيقاف حدة مقالاته ضد النظامين السوري واللبناني، ومع ذلك لم يتوقف سمير في انتقاد جهاز الأمن العام، والذي عده "**جهاز سوري خاص لقمع كل المطالبين باستقلال لبنان**"(مقلد، 2006)، فكتب سمير أشهر مقالاته وأشدها نقدا لهذا الجهاز بعنوان: "**عسكر على مين**" في 16 آذار 2001 بعد أن قمع عناصر الأمن مظاهرة طلابية خرج بها طلابه في جامعة القديس يوسف تطالب بدعم اسعار الخبز، استعمل فيه سمير أسلوبا ساخرا لتسليط الضوء على مصطلح ومفهوم "**العسكريتاريا**"، وجاء في مقدمته "**أنا شعبي أكبر يا عسكر.. وينن قيادتك يا عسكر.. بالحمرا بتسكر يا عسكر.. عسكر على مين ياعسكر..**"، وأضاف "**الأحكام العرفية تطبق فجأة من دون إعلان مسبق ولا قرار من سلطة شرعية، والتوقيف الاعتباطي من دون أدنى أمر قضائي انقلاب على القضاء والسلطة المدنية..**"، كذلك تناول في المقال حادثة وقعت أمام إحدى الجامعات حينما قام ضابط بتفتيش الطلاب على بعد مئة متر من باب الجامعة ومصادرة كتبهم بما في ذلك كتب القانون المدني، مشيرا إلى أن الضابط قد نسي دوره الأساس في حماية المواطنين وليس السيطرة عليهم، كذلك تناول حادثة أخرى وهي تدخل الجيش في نزاع دار بين مساهمين في مؤسسة إعلامية، وقام بتوقيف إعلاميين من دون أي أوامر قضائية مما يظهر استعمال السلطة للعسكر لتحقيق مصالح شخصية، وفي ختام المقال تساءل سمير قائلا: "عسكر على مين؟ على المواطنين"، في إشارة ساخرة إلى مدى تجاوز الأجهزة الأمنية في قمع الأصوات المعارضة وحرية التعبير وصلاحياتهم الحقيقية، مؤكدا على أن النظام الأمني اللبناني قد عبأ العساكر اللبنانيين بالفكر القمعي مما جعلهم يرون أنفسهم فوق المواطنين بدلا من أن يكونوا في خدمة المواطن وحماية حريته(النهار، 16 آذار، 2001).

كل هذه الانتقادات دعت اللواء جميل السيد إلى تشديد حملة المضايقات على سمير فأمر في نيسان 2001 بإرسال دوريات أمنية لمراقبة سمير يوميا وبشكل مشدد، وفي الوقت نفسه تم سحب جواز سفره في مطار بيروت الدولي في أثناء عودته من عمان إلى بيروت بحجة "التحقق من شروط إصداره؛ لأنه ينحدر من أبوين غير لبنانيين"، ولم يتم إرجاعه حتى تدخل وليد جنبلاط بالتوسط لدى السيد للتخفيف عن مضايقة سمير، ومع ذلك لم تتوقف تلك الاجراءات التي دامت لشهرين حتى تدخل رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، واستقبل سمير في مكتبه، مما شجع سمير على الاستمرار في كتابة المقالات التي تنتقد النظام السوري واللبناني(سعد.ك، 2006، ص18)، فكتب في13 حزيران2003 مقالا آخر انتقد فيه نظام حزب البعث في سورية بعنوان: "حين تغامر سوريا.. بالديمقراطية"، دعا فيه النظام السوري إلى الانتباه إلى حجم التغييرات في السياسية العربية، ولاسيما بعد سقوط نظام حزب البعث في العراق في نيسان2003، وضرورة إجراء تغيير شامل في سياساتها تجاه لبنان، مشيرا إلى أن "الولايات المتحدة الأمريكية كانت مشغولة في غض الطرف عن السياسة التوسعية والقمعية للحكم السوري..". وأنهى سمير

مقالته بأن النظام السوري قد اختار المغامرة بعد أن رفض كل دعوات المعارضة السورية لإجراء اصلاحات داخلية واعتماد سياسة معتدلة، فأيد سمير مطالب المعارضة السورية ودافع عنها(النهار، 13 حزيران، 2003).

وبعد انتهاء تلك الملاحقة تفرغ سمير عام 2003 لإصدار كتابه الثالث باللغة الفرنسية بعنوان: "Histoire de Beyrouth" "تاريخ بيروت"، وترجمته (ماري طوق غوش) عام 2006، وكان كتابا موسوعيا ضخما يعكس دور مدينة بيروت الاساس للتنوير والحداثة العربية، وتناول فيه نشأة وتطور مدينة بيروت عبر العصور المختلفة، فضلا عن التغييرات السياسية والاجتماعية والثقافية التي شهدتها حتى نهاية القرن العشرين(قصير، 2003، ص9-13)، وفي العام التالي 2004 أصدر كتابين باللغة العربية نشر في دار النهار كان الأول بعنوان: "عسكر على مين: لبنان الجمهورية المفقودة"، جمع فيه غالب مقالاته المهمة حتى عام2004، وعد في العنوان الثانوي للكتاب أن لبنان "**فاقدا للجمهورية في دهاليز السياسية السورية**" (قصير، 2004 ،ص22)، أما الكتاب الثاني فكان بعنوان: "ديمقراطية سورية واستقلال لبنان: البحث عن ربيع دمشق"، جمع فيه سمير أغلب مقالاته في الشأن السوري والتي تناولت العلاقة بين الديمقراطية في سورية واستقلال لبنان، ودعا فيه النظام السوري إلى الاستعانة بالديمقراطية لكي يستمر في الحكم عبر الاعتراف بالرأي الآخر، فمن المستحيل استقرار السياسة السورية من دون الأخذ بالمعطيات السياسية اللبنانية، ومطالب كل طبقاته وطوائفه وتياراته السياسية والثقافية والفكرية(قصير، 2004، ص13)، وإلى جانب ذلك ألف كتابا آخر في شباط من العام نفسه بعنوان" "تأملات شقاء العرب" نشره في دار النهار أيضا، كان من أبرز مؤلفاته التي حظيت بعناية الكتاب والباحثين في تاريخ العرب، فقد جاء في مرحلة بدأت فيها الشعوب العربي تطالب بالحرية والديمقراطية، وحلل سمير في هذا الكتاب التحولات الفكرية والسياسية التي مرت على المنطقة العربية، وكتب فيه أن سبب تراجع وانكسار الدول العربية هو الاستبداد والجمد الفكري، وغياب دور المثقف العربي وفق ما سماه بـ "شقاء العربي"(قصير، 2005، ص21).

وفي أثناء تصاعد الخلافات السياسية اللبنانية- السورية والتي بلغت ذروتها بداية عام 2004، ركزت كتابات سمير على موضوع سيادة لبنان المستقل من دون انعزاله عن محيطه العربي وذلك بالتعاطف مع القضية الفلسطينية والدفاع عنها، وفضح ممارسات ومجازر المحتل الصهيوني في الجنوب اللبناني، وكذلك انتقاد فرض الوجود العسكري والمخابراتي السوري في لبنان التوجهات السورية على القرار السياسي اللبناني، فضلا عن إعلان تحفظه على بعض ممارسات المقاومة الإسلامية اللبنانية المتمثلة بـ "حزب الله وحركة أمل" عادا أن أي مقاومة مسلحة لابد أن "**تنتهي بانتصارها لا أن تستعمل سلاحها لتوسيع نفوذ السياسي والأمني، ولاسيما في السياسة الداخلية**"(بولبينا،2021، ص12)، وبالأخص بعد أن وصل الحال إلى قيام الرئيس السوري بشار الأسد بتهديد رئيس الوزراء رفيق الحريري وإجباره على

الموافقة على إقرار مشروع تعديل الدستور اللبناني لتمديد ولاية رئيس الجمهورية إميل لحود حليف النظام السوري والذي شارفت ولايته على الانتهاء، ووسط تلك الانقسامات نجح الطرفان في تحقيق مطالبهما، فقد رحبت المعارضة اللبنانية بالقرار الدولي رقم (1559) الذي أصدره مجلس الأمن الدولي في2 أيلول 2004، والذي دعا الحكومة السورية إلى سحب قواتها من لبنان بشكل فوري، ونزع سلاح الأحزاب اللبنانية المتحالفة معها، في حين نجح النظام السوري وحلفاؤه اللبنانيون وعبر مجلس النواب اللبناني في 3 أيلول 2004 بتعديل المادة (49) من الدستور اللبناني التي تنص على تمديد ولاية الرئيس لحود لمدة ثلاث سنوات إضافية حتى عام 2007 (بلانفورد، 2007، ص220؛ بكاسيني، 2008، ص177) فكانت هذه الخلافات السبب الرئيس وراء قيام سمير قصير بتأسيس حركة اليسار الديمقراطي في13 أيلول2004 بالاشتراك مع عدد المثقفين اليساريين المستقلين، وأبرزهم: جورج حاوي وإلياس عطاالله وزياد ماجد ونديم عبدالصمد، وذلك بعد انسحابهم من الحزب الشيوعي، وعقدت الجمعية التأسيسية للحركة أول اجتماعاتها في17 تشرين الأول 2004، وانتخبت إلياس عطاالله أمينا عاما لها، وسمير قصير عضو المكتب التنفيذي، وأقرت الوثيقة السياسية والنظام الداخلي للحركة، ووضعت عددا من الأهداف كان أبرزها: إجراء إصلاح سياسي واجتماعي شامل يؤمن بعلمانية الدولة اللبنانية، والعدالة الاجتماعية، فضلا عن تقديم أفكار وشخصيات يسارية علمانية ديمقراطية تدعو إلى سيادة لبنان ومعارضة الهيمنة السورية عليه(موسوعة الأحزاب، 2006، ص261؛ زكي، 2016، ص295).

المبحث الثاني:

سمير قصير والوجود السوري في لبنان عام 2005

أولا: دوره في "انتفاضة الاستقلال" عام 2005:

شهد لبنان نهاية عام 2004 توترا سياسيا حادا بعد تزايد المطالبات اللبنانية والدولية بوضع حد للتدخل السوري في لبنان عقب تجديد ولاية الرئيس لحود وبدعم سوري مباشر في خطوة عدتها المعارضة اللبنانية تكريسا للهيمنة السورية على لبنان، ولاسيما بعد أعلن الرئيس الأسد أن لبنان تحول إلى "**موقع تنطلق منه المؤامرات على سورية**"(نورالدين، 2009، ص71)، مما دعا برئيس الوزراء الحريري في20 تشرين الأول2004 إلى تقديم استقالته، مما أحدث أزمة سياسية تمثلت في قيام الرئيس لحود بتكليف عمر كرامي المقرب من النظام السوري بتشكيل حكومة لبنانية موالية للنظام السورية أيضا، فعلى الرغم من صدور القرار الدولي (1559) الذي دعا إلى انسحاب كل القوات الأجنبية من لبنان تجاهلت الحكومة اللبنانية والسورية المطالب الدولية والمحلية، مما أجج غضب المعارضة(هلال، 2023، ص56-58)، فكانت الصحافة اللبنانية، ولاسيما المستقلة منها مثل: جريدة النهار وبعض القنوات التلفزيونية أبرز أجهزة المعارضة في المطالبة بخروج القوات السورية ونزع سلاح الأحزاب اللبنانية الموالية لها، وفي هذا السياق

برز دور الصحفي والكاتب سمير قصير في التعبير عن هذه المطالب كان من اشد الصحفيين وأكثرهم نشاطا في معارضة النفوذ السوري بمقالاته الناقدة، إذ كتب عشرات المقالات التي تنتقد النظامين السوري واللبناني(إسماعيل، 2012، ص93)، وكان أشدها مقال في جريدة النهار بعنوان: "لا نفهم ولا نريد أن نفهم" في 7 كانون الثاني2005، تناول فيها عجز النظام السوري في الاستماع لطلبات المعارضة اللبنانية أو الإصلاح أو حتى الاستجابة لدعوات الحوار، والاعتماد على سياسة الترهيب والمماطلة في تجاهل مطالب اللبنانيين معبرا عن تلك السياسة بعبارة "**لانفهم ولا نريد أن نفهم**"(النهار، 7 كانون الثاني، 2005)، وكتب مقالات أخرى، ومنها "لبنان جديد.. لا لبنان العائد" في 28 كانون الثاني 2005(النهار، 28 كانون الثاني، 2005)، ومقال "الحريري أن عارض" في4 شباط2005(النهار،4 شباط، 2005)، فكانت تلك المقالات محاولة لرسم المسار التاريخي والسياسي للسياسة النظام السوري في لبنان، ودعوات صريحة للتحرر من الوصاية السورية، ونقدا لاذعا لحالة التبعية اللبنانية، وطريقة لكشف العلاقة الكبيرة التي كانت تربط الطبقة السياسية اللبنانية الحاكمة والاستخبارات السورية عبر ذكر شواهد التغلغل السوري في أجهزة الدولة اللبنانية، ونفوذه الأمني والسياسي، في حين كان الحل لتخليص لبنان من ذلك الوضع من وجهة نظر سمير هو التطبيق الفعلي لاتفاق الطائف عام 1989، والقرار الدولي (1559) عام 2004(انتفاضة الاستقلال، 2005، ص3).

وفي خضم هذه التوترات أطلقت الحكومة السورية وحلفاؤها اللبنانيون حملة إعلامية منظمة استهدفت قادة المعارضة، وأبرزهم: رفيق الحريري ووليد جنبلاط وحلفاؤهما من القوى السياسية المسيحية، واتهمتهم "بالعمالة للدول الأجنبية" حتى نعت الحريري بـ "البركيل" أي: "الثعبان الكبير" بعد أن طالب علنا وللمرة الأولى بخروج الاستخبارات السورية من لبنان(عيسى، 23،2018)، فأسهم هذا التصعيد في تأزم الوضع الداخلي بشكل كبير بلغ ذروته باغتيال الحريري في 14 شباط 2005، عبر تفجير شاحنة مفخخة في أثناء مرور موكبه بالطريق الساحلي مقابل فندق (سان جورج) في بيروت فقتل الحريري على الفور ومعه عشرات القتلى والجرحى، وكان من بينهم النائب ووزير الاقتصاد والتجارة الأسبق باسل فليحان الذي أصيب بحروق شديدة توفي على إثرها في 18 نيسان من العام نفسه(السفير، 2005، ص10019؛ الجبوري، 2011، ص158).

وكان ذلك التفجير مخططا له وفق استراتيجية سياسية هدفها منع ومقاومة أي توجه سياسي لبناني يخالف القرار السوري، فكان تنفيذ الانفجار على درجة كبيرة من الدقة في التخطيط والتنفيذ والتوقيت على الرغم من الحماية الأمنية العالية التي كان يتمتع بها الحريري، فكشفت هذه العملية مدى خطورة الوضع الداخلي، ومثلت نقطة تحول محورية في تاريخ لبنان السياسي المعاصر فنزل آلاف المتظاهرين اللبنانيين للشوارع للانتفاضة على ذلك الوضع بمظاهرات واعتصامات سلمية لم تشهدها بيروت سابقا من حيث الأعداد والمطالب، وحملت المعارضة السلطتين اللبنانية والسورية مسؤولية ما جرى، وطالبت المجتمع

الدولي بعدد من المطالب أبرزها: تشكيل لجنة دولية للكشف عن منفذي جريمة الاغتيال، وإقالة الحكومة اللبنانية الموالية للنظام السوري وقادة الأجهزة الأمنية، فضلا عن ذلك توالت ردود الأفعال العربية والعالمية التي استنكرت هذا الجريمة، وعدتها "**محاولة للسيطرة على القرار السياسي اللبناني وفرض توجهات سياسية معينة عليه**"، وبلغت تلك المظاهرات ذروتها في 14 آذار 2005 عندما تجمع أكثر من مليون لبناني معتصمين في الخيام بصورة سلمية في ساحة الشهداء وسط بيروت لتحقيق مطالبهم في إقامة نظام حكم ديمقراطي عبر إجراء انتخابات نيابية مستقلة ونزيها(شهوان، 2012، ص23).

وأدى سمير قصير دورا فاعلا في التعبئة الفكرية والسياسية لتلك المظاهرات عبر توجيهها وقيادتها حسب ما كان يدعو إليه وهو إخراج القوات السورية، فكان سمير أول من أطلق على تلك المظاهرات تسمية "انتفاضة الاستقلال"؛ للتأكيد على طابعها الوطني للاستقلال والتحرر من "الهيمنة السورية" بعد أن أطلقت وزارة الخارجية الأمريكية عليها اسم "ثورة الأرز" تماشيا مع سياستها الخارجية(إسماعيل، 2012 ،ص93-94؛ هلال،2023، ص 85)، فقد أدرك سمير أن البلاد تمر في حالة من الغليان الشعبي والسياسي، وعليه أن يستغل هذه الفرصة لتحقيق كل أهدافه وطموحاته، فترجم تأثيره الفكري على التيارات السياسية المعارضة بمقالاته الصحفية، وتواجده اليومي في ساحة الشهداء وسط بيروت والتي تحولت إلى ساحة لتجمع اللبنانيين، فصار جزءا أساسا ومحوريا في اجتماعات قادة المظاهرات من السياسيين والمثقفين، وأسهم في صياغة شعاراتها وأهدافها، وتحولت مقالاته بجريدة النهار إلى فكر وصوت الانتفاضة اليومي، وتبنت قوى 14 آذار العديد من مصطلحات سمير ومواقفه في بياناتها وخطباتها الرسمية، وتحديدا تلك التي كان يهاجم فيها الرئيس بشار الأسد والنظام السوري(يازجي، 2009 ،ص75-77)، فضلا عن ذلك كان سمير صاحب فكرة حمل صور قادة الأجهزة الأمنية والسياسيين اللبنانيين المتهمين في اغتيال الحريري في المظاهرات، في محاولة للفت أنظار وسائل الإعلام العالمية، وإيصال رسائل واضحة إلى المجتمع الدولي حول طبيعة الهيمنة الأمنية السورية عبر اتهام قادة الأجهزة الأمنية بتلقي أوامرهم من الاستخبارات السورية، وهذا ما أكدته زوج سمير الإعلامية جيزيل خوري في إحدى المقابلات أن هذه الفكرة كانت من اقتراح سمير شخصيا، إذ قالت: "**قال لي سمير راح تشوفي صور الجنرالات في المظاهرات فقلت له هذه هي شغلتك؟ وبعد حديث لم يرد أن يخبرني.. وبعد مدة قال لي نعم كانت هذه فكرتي؛ لأن هؤلاء هم المسؤولين عن اغتيال الحريري**"(مقلد، 2006).

كتب سمير مجموعة كبيرة من المقالات الصحفية التي واكبت المظاهرات والغليان الشعبي بعد اغتيال الحريري، وعكست التوتر السياسي والاجتماعي في لبنان، ودعت إلى بناء دولة ذات سيادة أساسها النظام الديمقراطي العلماني، وبعيدا عن أي تدخل خارجي وتحديدا من الجانب السوري، وهذا ما مثل جوهر نضال سمير الصحفي والسياسي وحتى اغتياله في حزيران 2005، ومن أهم تلك المقالات هي مقالة نشرها في جريدة النهار عشية اغتيال الحريري ونزول المتظاهرين للشوارع بعنوان: "الاستبداد لحظة انكشافه" في

18 شباط 2005، اتهم فيها النظام السوري بتنفيذ جريمة الاغتيال، وافترض كذلك وبصورة جدلية "حتى لو النظام السوري بريء من اغتيال الحريري إلا أنه مسؤول سياسي وأخلاقي عن تنامي البيئة القمعية التي جعلت هذا الحدث ممكنا في لبنان"، كذلك كشف في هذا المقال أن "الاغتيال يمثل لحظة انكشاف للاستبداد السوري، وعجز ادواته الأمنية والإعلامية في السيطرة على المطالب اللبنانية"، وكذلك يطرح المقال دلالات مهمة وهي: "**التحول الجذري في المزاج اللبناني قد تجلى في المظاهرات الجماهيرية الغاضبة والتي تخطت الطائفية السياسية والدينية، وأن بيروت التي كانت تحكم بالترهيب الاستخباراتي السوري قد صارت مسرحا للإرادة الحرة البعيدة عن الشعارات السورية القومجية، وهذا ما يمثل تأكل شرعية النظام السوري في لبنان، ونهاية زمن الوصاية**". واشار سمير في هذه المقالة إلى بداية المرحلة الجديدة للوعي السياسي اللبناني وبلغة مشحونة بالغضب توضح بداية نهاية النفوذ السوري، وعجز الدولة اللبنانية في الاستمرار في تزييف الواقع اللبناني(انتفاضة الاستقلال،2005، ص4)، ومقالة أخرى كانت بعنوان: "**ثمن أن تنسحب سوريا**" نشرت في 25 آذار، حلل فيها التداعيات السياسية والأمنية لتقرير لجنة الأمم المتحدة حول اغتيال الحريري، ورأى فيه لحظة مفصلية في تأكيد اتهام النظام السوري بالتورط في عملية اغتيال الحريري وعمليات اغتيال أخرى، وأن "**الانسحاب السوري صار حتميا، وأي تأخير سيكون ثمنه أكبر**"، ووصف التهديدات السورية التي تتكرر في الخطابات السورية حول انهيار لبنان إذا انسحبت القوات السورية بأنه "**لا يعدو كونه ابتزازا للشعب اللبناني**"(النهار، 25 آذار، 2005).

واكب سمير أحداث الانتفاضة في نشر المقالات الصحفية التي تدعو إلى الانفكاك عن الهيمنة السورية، وترسيخ السيادة اللبنانية، ولاسيما بعد خطاب الرئيس بشار الأسد في 5 آذار 2005 أمام مجلس الشعب السوري وإعلانه بأن "**القوات السورية ستنسحب من لبنان بشكل تدريجي**"(شهوان، 2009، ص163)، ومنها مقال بعنوان: "انتفاضة في الانتفاضة" نشرت في الأول من نيسان2005، دعا فيها إلى استمرار الضغط الجماهيري، وشبه المظاهرات التي خرجت يوم 14 آذار بأنها "**كالثورة الفرنسية والروسية**"، وأنها "**لحظة من الوعي الشعبي لتأسيس دولة المواطنين الأحرار وليس دولة الرعايا**"، وحذر في المقال من استغلال الانتفاضة لمكاسب سياسية ضيقة، وطالب من المعارضة بإعادة النظر في سلوكياتها إن أرادت أن تكون معبرة عن تطلعات الشعب بالفعل(النهار،1 نيسان،2005)، ومقال آخر بعنوان: "ليس الاحباط قدرا" نشر في 15 نيسان، والذي يدعو فيه المتظاهرين لعدم الاستسلام والإحباط، وضرورة استمرار الحراك الشعبي، وأن "**لا يجب أن تترك الساحة للانتهازيين أو لعبة للمصالح السياسية الصغيرة**". وانتقد فيه بعض قوى المعارضة التي تراجعت عن وعودها مقابل تحالفات انتخابية طائفية، ولاسيما بعد إصدار القرار الدولي (1595) الخاص بالتحقيق في اغتيال الحريري، وطالب الجماهير بتجديد الزخم الجماهيري والسياسي، لإخراج القوات السورية(انتفاضة الاستقلال، 2005 ،ص22-23).

وتسارعت وتيرة الاحداث مع استمرار الضغط الجماهيري اللبناني، فبدأت الولايات المتحدة الأمريكية تضغط على الحكومة السورية لأجل تطبيق القرار (1559)، ونتيجة لذلك نفذ النظام السورية قراره السابق بالانسحاب، وبدأت القوات السورية بالانسحاب من الأراضي اللبنانية في26 نيسان2005 فبدأت حقبة جديدة كان سمير قصير أبرز المنظرين لها بل والمشاركين في صياغتها، إذ حققت الانتفاضة اللبنانية بذلك أول أهدافها وأهمها(البزري، 2021، ص279–280)، وكتب سمير عن ذلك مقالة في 29 نيسان بعنوان: "بعدما انسحبت سورية"، اشارة فيها إلى أداة المعارضة اللبنانية التي لم تستثمر انتصار الانتفاضة بصورة تحقق أهدافها، ولاسيما بعد تفكك صفوفها بعد تحالف الحريري ووليد جنبلاط مع حزب الله وحركة أمل الموالين للنظام السوري في التحضير للانتخابات النيابية في أيار2005، كذلك فشل النخب السياسية في إيجاد مشروع سياسي بديل للسياسة السابقة، ولاسيما غياب الشفافية في قانون الانتخابات الذي أضعف من ثقة الجماهير في انتصار الانتفاضة، ودعا في المقال كذلك إلى سن قانون انتخابات عادل يعالج أخطاء الحقبة السابقة من تحكم الطائفية السياسية في القرار السياسي اللبناني(النهار، 29 نيسان، 2005).

وعلى الصعيد نفسه تذكر جيزيل خوري قائلة: "**في يوم 28 نيسان كنت في عمان، وجاء سمير إلي من بيروت، فالتقينا في الفندق وكان فرحان جدا، وقال لي: في أجمل من أن أسافر وأترك المطار ورؤساء الأجهزة الأمنية مستقيلين، والقوات السورية خارج لبنان، نحن انتصرنا**.."(مقلد، 2006).

ثانيا: اغتيالـه:

على الرغم من عدم التفاؤل الذي عبر عنه سمير في مقالاته الأسبوعية بعد الانسحاب السوري إلا أنه كان يؤمن بأن عهدا جديدا بدأ في لبنان، ولاسيما بعد تحرره من الملاحقة والمراقبة الأمنية، فبدأ سمير يحضر للمشاركة في الانتخابات النيابية في أيار 2005 عبر إدارة الحملة الانتخابية لمرشح حركة اليسار الديمقراطي ألياس عطاالله(كنت هناك، 2017)، فكتب في جريدة النهار في 13 أيار مقالة بعنوان: "تريدون تمثيلا". تناول فيها نقدا جريئا وساخرا للأوضاع السياسية بعد نجاح الانتفاضة وانسحاب القوات السورية، ولاسيما حول إعادة تطبيق قانون الانتخابات القديم لعام 1960، ووصفه بأنه "**سيعيد تثبيت البنية الطائفية للتمثيل النيابي في لبنان**"، وأراد سمير في هذا المقال التذكير بأن التمثيل النيابي يجب أن يعكس إرادة الناخبين لا المحاصصة الطائفية، وتطوير النظام الانتخابي باتجاه "**مجلس الشيوخ ومجلس نواب مدني لا طائفي**"، ووجه رسالة إلى اللبنانيين بأنهم "**لو أرادوا تمثيلا حقيقا فتعالوا نبحث في الارقام لا في الطوائف**"، فوضع سمير في هذا المقال اللبنانيين جميعا أمام المسؤولية الأخلاقية والتاريخية في بناء لبنان ما بعد "**الوصاية السورية**"(النهار، 13 أيار، 2005).

ونتيجة لذلك كثف سمير تحركاته السياسية لأجل فوز مرشح حركة اليسار في الانتخابات النيابية التي تقرر اجراؤها في 29 أيار2005، واستمر بأسلوبه بكتابة المقالات التي تدعو لإحداث تغيير سياسي

شامل في لبنان عبر إجراء انتخابات حرة ونزيهة؛ وإقامة دولة علمانية ذات سيادة (إسماعيل، 2012 ،ص93)، فكتب في20 أيار2005 مقالة بعنوان: "صدى الانتفاضة ووعد التغيير"، ركز فيها على التناقضات التي حصلت بعد نهاية "عصر الوصاية السورية" بين الطموح نحو الاستقلال والتحالفات الانتخابية التقليدية التي بدأت تهدد بفشل الانتفاضة ومضمونها، وتحديدا بعد بقاء رموز النظام اللبناني السابق (أمثال نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني) يمثلون جزءا من المشهد السياسي، وشدد على ضرورة الوفاء للانتفاضة، والالتزام بالعمل السياسي الطويل لأجل تغيير "رموز الوصاية"، والإصلاح الجذري للدولة اللبنانية(انتفاضة الاستقلال، 2005 ،ص35–37).

وعلى الجانب الآخر تحول سمير في كتاباته لتناول الأوضاع السياسية في سورية، إذ ذكرت زوجه جيزيل خوري في لقاء صحفي: "**قال لي سمير بعد انتصار الانتفاضة، كتب كل شيء عن لبنان صار الوقت لأكتب عن الشام..**"(مقلد، 2006)، فكتب مقاله الأخير في 27 أيار 2005 بعنوان: "الخطأ بعد الخطأ"، وقد حمل انتقادات شديدة للرئيس بشار الأسد، وتصرفاته في سورية، واشارة إلى أن "النظام البعثي" في سورية يتصرف كما تصرف في لبنان، وأنه يعيد الأخطاء نفسها التي ارتكبها في لبنان؛ وذلك سيؤدي إلى نتائج كارثية في سورية، فعد الكثير من الصحفيين أن هذه المقالة كانت أحد أسباب اغتياله(النهار، 27 أيار، 2005؛ القدس العربي،4983، 2005)، ففي صباح يوم 2 حزيران 2005، وبينما كان سمير يغادر منزله في منطقة الأشرفية (شارع 15) شرق بيروت، تعرض لعملية اغتيال مدبرة في أثناء صعوده في سيارته وهي من نوع (ألفا– رميو) رمادية اللون وتحمل الرقم (165670/ب)، وعند تشغيل محرك السيارة انفجرت قنبلة كانت ملصوقة أسفل مقعد السائق فقتل سمير على الفور، وقال أحد شهود العيان الذين وصلوا إلى موقع الجريمة بعد الانفجار بلحظات: "**رأيت سمير لا يزال جالسا في المقعد الأمامي للسيارة التي احترق جزء منها، وكان سمير مقسوما إلى نصفين**"(السفير، 2005، ص10108).

وفي اليوم التالي نشرت جريدة البلد اللبنانية، بيانا مقتضبا لمجموعة مسلحة مجهولة أطلقت على نفسها اسم "المناضلون من أجل وحدة وحرية بلاد الشام" أعلنت فيه مسؤوليتها عن اغتيال سمير قصير، وهددت بـ "**المصير نفسه لكل من يقف بالضد من عروبة لبنان**"، وذكر البيان "**أن ما أصاب قصير سيكون مصير كل من تسول له نفسه التعرض لمن قدم ولا يزال يقدم للبنان والعروبة والقضية الفلسطينية..**". ومع ذلك لم تحقق السلطات اللبنانية بذلك البيان؛ كونه صدر من جماعة مجهولة تحاول إبعاد المنفذين الحقيقيين للعملية عن الاتهام(البلد، 2005، ص507)، وعلى الرغم من أن الجماعة نفسها تبنت عمليات اغتيال أخرى في لبنان، ومنها اغتيال الصحفي والنائب اللبناني جبران غسان تويني الذي اغتيل لاحقا في كانون الأول 2005، وما تزال هذه الجماعة مجهولة التأسيس والارتباط(الحياة، 15594، 2005).

وهكذا كان سمير قصير أول ضحية بعد اغتيال الحريري ضمن سلسلة الاغتيالات التي شهدها لبنان عام 2005، والتي طالت مجموعة من السياسيين والصحفيين الذين أعلنوا معارضتهم للنظام والوجود السوري آنذاك.

ثالثا: المواقف اللبنانية والعربية والدولية من اغتياله:

شكلت جريمة اغتيال سمير قصير صدمة كبيرة على المستوى اللبناني والعربية والدولي، ولاسيما في الأوساط الصحفية لما مثله من صوت صحفي حر معارض للأنظمة السياسية المستبدة، ومدافعا عن قضايا الحرية في لبنان والعالم العربي، فأثارت جريمة اغتياله موجة كبيرة من الإدانات والاستنكارات الشديدة عبرت عنها المواقف الشعبية والرسمية واجتمعت جميعها في وصف عملية اغتياله بالخسارة الكبيرة التي تعرض لها صوت الحرية، فضلا عن خطورة الرسالة التي أراد منفذو الاغتيال توجيهها وتحديدا للعمل الصحافي المستقل في لبنان؛ ولذلك أقيمت له جنازة شعبية كبيرة بحضور مئات اللبنانيين، وخرجت مظاهرات شعبية واسعة في بيروت تجمعت حول جريدة النهار للتعبير عن استنكارها، والمطالبة بالكشف عن منفذي الجريمة، كذلك حمل المتظاهرون "النظام السوري" المسؤولية الكاملة لعملية الاغتيال(الأنوار، 2005، ص15778).

وبينما عبر الشارع اللبناني عن غضبه كتبت الصحافة اللبنانية، ومنها: صحف النهار والسفير واللواء والمستقبل والحياة والشرق، وغيرها من الصحف اللبنانية والعربية والأجنبية مئات المقالات الصحفية التي تدين اغتيال سمير، وغطت تفاصيل العملية والجهات المتهمة، وذكرت بدوره الفاعل في "**انتفاضة الاستقلال**"، وأطلقت عليه عددا من الألقاب ومنها: "**شهيد انتفاضة الاستقلال، شهيد الكلمة الحرة، المثقف المناضل، صوت بيروت الحر**"، وغيرها من الألقاب، وعنونت جريدة النهار عددها الصادر في 3 حزيران بعبارة "**سمير قصير مع الحرية حتى الموت**"(النهار، 2005، ص22323)، في حين عنونت جريدة السفير عددها: "**الارهاب يطاول الصحافة في لبنان: سمير قصير شهيدا**"(السفير، 2005، ص10108)، وكتبت عشرات الشخصيات اللبنانية والعربية والأجنبية من صحفيين وكتاب ومثقفين فضلا عن الصحف العربية والعالمية مقالات تذكر شجاعة سمير في الدفاع عن استقلال لبنان، وآراءه السياسية التنويرية، ودوره الأساس في الدفاع عن حرية الصحافة والعمل السياسي في لبنان(المستقبل، 3- 4 حزيران، 2005؛ القدس العربي، 2005، ص 4983 ؛ الأيام،2005، ص3365 ؛ القبس، 2005، ص11489).

واتهمت المعارضة اللبنانية المتمثلة بـ قوى 14 آذار جهتين بتنفيذ عملية الاغتيال، وهي: أجهزة المخابرات السورية، وأجهزة الأمن اللبنانية؛ وبررت ذلك بأن دقة التنفيذ (بقنبلة صغيرة معدة لقتل شخص واحد عن بعد لا يتجاوز وزنها نصف كيلوغرام من المتفجرات)، ودقة مكان وضع القنبلة يشير إلى أن

الأسلوب استخباراتي محترف، كذلك لم تظهر تسجيلات لكاميرات المراقبة ولا حتى شهود وقت وقوع الانفجار، وحملت الرئيس لحود المسؤولية الكاملة للاغتيال ودعته إلى تقديم استقالته(الشرق، 2005، ص16835؛ النهار، 2005، ص22324)، في حين رفضت الأجهزة الأمنية اللبنانية والسورية تلك الاتهامات، وردت عليها بأنها "**لم تقدم أي أدلة حقيقية**"، ووجهت الاتهام للمخابرات الأمريكية والصهيونية بالوقوف وراء الحادث لإحداث انقلاب سياسي في لبنان، إذ قال اللواء جميل السيد الذي كان له خلاف كبير مع سمير في إحدى المقابلات الصحفية: "**قررت دول معينة ومنها أمريكا أن تستثمر هذا الاغتيالات في وجه سورية، فلم يصنع سمير قصير تحالف 14 آذار ولا غيرها، ولو بقيت مسؤولا عن الأجهزة الأمنية في تلك المدة لكنا عرفنا من قتل الحريري وسمير قصير وغيره، ولكن كان المطلوب استثمار الاغتيالات فقط لاتهام سورية، وأحداث انقلاب سياسي في لبنان**.."(فحماوي ومحمد، 2019).

ومن جانبها أدانت حركة اليسار الديمقراطي جريمة الاغتيال، واتهمت في بيان رسمي "الأجهزة الأمنية السورية واللبنانية وبشكل خاص المدير السابق لجهاز الأمن العام اللواء جميل السيد باغتيال مؤسسها"، وصرح أمينها العام النائب ألياس عطاالله" أن: "**سمير قصير اغتالته اجهزة المخابرات اللبنانية والسورية المشتركة.. وسمير عرفه لبنان والعرب وفلسطين، كاتبا حرا ومناضلا يساريا وصحفيا مدافعا عن الحرية والديمقراطية والعدالة**..". ودعا الحكومة اللبنانية إلى "**الإسراع في كشف ملابسات الحادث والجناة**". كذلك صرح رئيس كتلة المستقبل النائب سعد رفيق الحريري قائلا: "**أن من قتلة رفيق الحريري هم أنفسهم من قتلة سمير قصير**". كذلك انضم لقائمة الاحزاب اللبنانية التي أدانت حادثة اغتيال سمير حزب الكتاب اللبنانية، وحزب الله، والحزب الشيوعي اللبناني، والحزب التقدمي الاشتراكي، وكتلة تيار المستقبل النيابية، وحزب النجادة، فضلا عن أحزاب وجمعيات لبنانية أخرى وأصدروا مجموعة من البيانات التي تطالب جميعها الحكومة اللبنانية بالتحقيق في الحادثة والكشف عن الجناة(الشرق، 2005، ص16835).

أما من الناحية الرسمية اللبنانية فقد أدان الرئيس إميل لحود عملية الاغتيال، وأعلن في اليوم نفسه للحادثة، وبعد الاتفاق مع رئيس الوزراء نجيب ميقاتي عقد جلسة استثنائية للحكومة اللبنانية، للنقاش مع وزير الداخلية لفتح تحقيق سريع بالحادثة، وعقب الاجتماع أذاع وزير الإعلام اللبناني شارل رزق تفاصيل الاجتماع وبين أن الرئيس لحود والحكومة اللبنانية "**يدينان وبشدة اغتيال الصحفي سمير قصير.. وأن هذه العملية لم تستهدف الصحفي سمير قصير فقط، وإنما تستهدف الأمن والاستقرار في البلاد**". وأشار إلى أن الرئيس لحود "**عد الصحفي سمير قصير شهيدا من شهداء الصحافة والحرية في لبنان، وأكد تضامن الدولة اللبنانية مع الصحفيين والإعلاميين**". وأعلن أن الاجتماع قرر تحويل ملف الجريمة إلى المجلس العدلي لتعيين قاض مختص بها، وكذلك فتح تحقيق دولي، وتخول وزير العدل اللبناني "**بالاستعانة بأي جهة محلية أو خارجية يرى أنها تمتلك من الخبرات والامكانيات من أجل المساعدة في**

كشف الجريمة والجناة". وقرر أيضا اتخاذ الاجراءات الأمنية الاحترازية حول المؤسسات الإعلامية في لبنان، ومن جانبه أعلن وزير الداخلية أنه ابلغ الحكومة بأنه: "**بصدد إجراء مناقلات بين ضباط قوى الأمن الداخلي وجهاز الأمن العام من أجل التحرك في فتح التحقيق**". وعلى الصعيد نفسه أيضا أدان عدد كبير من الوزراء والنواب والشخصيات السياسية اغتيال قصير، وعدوها "**عملية مخطط لها للنيل من السلم والاستقرار في لبنان**"(البلد، 2005، ص507؛ السفير، 2005، ص10108).

وعلى الصعيد العربي، فقد استنكرت **الحكومة السورية** وعبرت وزارة الإعلام في اليوم نفسه لعملية الاغتيال والاتهامات الموجهة إليها في بيان صرحت فيه: "**مسارعة بعض الشخصيات اللبنانية إلى اتهام سوريا بالاغتيال..**". وأضافت: "**هذه الاتهامات متوقعة نظرا لدور مروجيها في حملات الاساءة إلى سوريا واسهامهم في الضغوط السياسية والإعلامية عليها للحصول على رضى أعداء سوريا ولبنان والعرب عموما..**". وأشار البيان إلى "**البعد اللا أخلاقي للكتابات والتصريحات التي تندرج في إطار الصحافة الصفراء، وتعبر عن انعزالية أصحابها وعدائهم لوحدة لبنان واستقلاله**"(القدس العربي،2005، ص4983). كذلك استنكرت **الحكومة الأردنية** جريمة الاغتيال، وقالت أسمى خضر المتحدثة باسم الحكومة الاردنية أن: "**هذه الجريمة تأجج الاضطرابات في لبنان ولا يمكن أن تساعد على حل المشكلات أو تأمين الديمقراطية ولن تخدم مساعي لبنان لتجاوز الأزمة التي يمر بها**". **وأدانت حكومة دولة الأمارات العربية المتحدة** "**جريمة الاغتيال**"، وكذلك أدانت ليلى شهيد مندوبة فلسطين في فرنسا باسم **دولة فلسطين** اغتيال سمير وقالت: "**سيبقى سمير الناطق باسم جيل كامل من المثقفين والناشطين العرب الذين سيواصلون العمل لبناء مجتمع عربي معاصر وحر وديمقراطي**". وكذلك منظمة التحرير الفلسطينية، وسارعت اتحادات الصحفيين العرب إلى إعلان ادانتهم لاغتيال سمير قصير، ومنهم اتحاد الصحفيين السوريين، وعشرات من الصحفيين السوريين المعارضين للنظام السوري، واتحاد الصحفيين العرب، واتحاد الصحفيين المصريين وجمعية الصحفيين البحرينيين، ونادي الصحافة العربية في باريس، واللجنة العربية للدفاع عن الصحفيين، ومركز حماية وحرية الصحفيين، والمنتدى الثقافي اللبناني وطالبوا في عدد من البيانات "**بالإسراع في كشف الجناة وتقديمهم إلى العدالة..**"(الأيام، 2005، ص3365 ؛ السفير، 2005، ص10108).

أما على المستوى الدولي، فقد أدانت منظمة الأمم المتحدة عملية الاغتيال وصرح أمينها العام(كوفي عنان)Kofi Annan "**ندين بشدة اغتيال قتل سمير قصير الصحافي اللبناني البارز والصريح**"(النهار، 2005، ص22323). كذلك أدانت فرنسا عملية الاغتيال وأعلن الرئيس الفرنسي (جاك شيراك)Jak Shirak "**ندين بشدة هذه العملية**"، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية (جان باتيست ماتاي)Jan Batisit Matay في بيان رسمي: "**نشيد بشخصية سمير قصير أحد رموز حرية التعبير والاستقلال في الصحافة اللبنانية**". وأضاف: "**فرنسا تثق بإرادة السلطات اللبنانية في إحالة**

المسؤولين عنه أمام القضاء". وذكرت وزارة الداخلية الفرنسية أنها سترسل خمسة من عناصر الشرطة الفرنسية المتخصصين في الأدلة الجنائية ومكافحة الارهاب إلى بيروت للمشاركة في عملية التحقيقات في مقتل سمير قصير الذي يحمل الجنسية الفرنسية، وعلى الصعيد نفسه أدانت السفارة الأمريكية في بيروت حادثة الاغتيال وقالت في بيان رسمي: "**ندين بشدة مقتل الصحفي البريء سمير قصير**". وأضاف البيان: "**إن الولايات المتحدة الأمريكية على أهبة الاستعداد لتلبية عاجلة لأي طلب للمساعدة من لبنان في مجال التحقيق في اغتيال قصير**". ووصفت وزيرة الخارجية الأمريكية (كونداليزا رايس) Condoleezza Riceفي مؤتمر صحفي في اليوم نفسه اغتيال سمير قصير بأنه: "**عمل شنيع، ومحاولة لترهيب الناخبين اللبنانيين خلال الانتخابات التشريعية**"، وطالبت بفتح تحقيق شامل في الحادث(الأنوار، 2005، ص15779؛ القدس العربي، 2005، ص4984)، وبدورها كذلك أدانت وزارة الخارجية الروسية هذا الاغتيال، وقالت في بيان رسمي: "**هذا الاغتيال موجه ليس فقط ضد الصحافة الحرة، وإنما يستهدف أيضا بوضوح زعزعة استقرار البلاد**". كذلك انضم مجلس الأمن الدولي لإدانة اغتيال سمير، وعد عملية الاغتيال "**انتهاكا خطيرا لاستقلال لبنان السياسي**". وانضم الاتحاد الأوروبي في اعلان موقفه في إدانة اغتيال سمير قائلا في بيان رسمي: "**تدين بحزم شديد.. ونثق في رغبة السلطات اللبنانية في كشف حقيقة هذا الاعتداء**"، فضلا عن جهات ومؤسسات دولية كبيرة[1]، ومنها منظمة العفو الدولية والاتحاد العالمي للصحافة الكاثوليكية، ومنظمة مراسلون بلا حدود الدولية (النهار، 2005، ص22323، ؛ السفير، 2005، ص10108)، وكتب الصحفي والمؤرخ البريطاني المختص بالشأن اللبناني روبرت فيسك في صحيفة(الاندبندنت) البريطانية مقالة بعنوان: "**خرجت القوات السورية، فمن قتل سمير الصحفي اللبناني الذي لا يعرف الخوف.. كانت اغتيال سمير قصير صدمة في لبنان لم يتوقعها أحد إلا أولئك الذين قاموا باغتيال قصير..**"(إسماعيل، 2012، ص94).

وتحت ضغط تلك المطالبات والاتهامات، فتحت السلطات اللبنانية والفرنسية تحقيقا في الحادث، ولكنها لم تصل إلى أي نتائج تذكر، ولم توجه أي تهمة رسمية إلى أي جهة حتى الآن، ويبدو أن أسباب ذلك يرجع لعدد من الأسباب، أبرزها: عدم تلقي القضاء اللبناني الدعم والحرية الكافية لإجراء تحقيق

([1]) والجدير بالذكر أعلنت المفوضية الأوروبية في 7 تشرين الأول 2005 عن منح جائزة أوروبية تكريمية أسمتها (جائزة سمير قصير لحرية الصحافة) تمنح سنويا للصحفيين المتميزين الذين يبرزون في مجال الصحافة وحرية التعبير، كذلك أسست جيزيل خوري مع عدد من اصدقاء سمير قصير عام 2006 مؤسسة باسم (مؤسسة سمير قصير) هدفها ترجمة اعمال سمير إلى اللغات العالمية، وتشجيع المواهب الصحفية والأعمال الثقافية، فضلا عن ذلك أسمت بلدية مدينة بيروت إحدى الساحات العامة في بيروت باسم (سمير قصير)، للتفاصيل ينظر: جريدة الحياة (بيروت)، العدد (15961)، في 16 كانون الثاني 2006؛ مؤسسة سمير قصير(جائزة سمير قصير – لمة تاريخية)، وفق الرابط: https://samirkassiraward.org/ar/History .

مستقل ونزيه في ظل الانقسامات السياسية في تلك المدة، فضلا عن ازدياد عمليات ومحاولات الاغتيال التي وقعت بعد اغتيال سمير عام 2005 والتي طالت شخصيات سياسية وصحفية ذات توجه سياسي واحد وهو معارضة الوجود السوري في لبنان، ومنها: اغتيال الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني الأسبق جورج حاوي في 21 حزيران، ثم محاولة اغتيال فاشلة لنائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع اللبناني إلياس المر في 12 تموز، وكذلك محاولة اغتيال فاشلة طالت الصحفية مي شدياق في 25 أيلول، وآخرها اغتيال الصحفي والنائب جبران غسان تويني في 12 كانون الأول من العام نفسه، فضلا عن عدم إدراج قضية اغتيال سمير ضمن اختصاص المحكمة الدولية الخاصة بلبنان والتي أسست عام 2007 لأجل التحقيق في اغتيال الحريري وجرائم الاغتيالات التي حدثت عام 2005، فبقيت قضية اغتيال سمير قصير خارج التحقيق الدولي، وجزء من سلسلة الجرائم والاغتيالات التي طالت عددا من السياسيين والصحفيين المعارضين عام 2005، التي سجلت ضد مجهول(عزام، 2009، ص99-128).

الخاتمة:

توصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات، وأبرزها:

1. أظهر البحث أن شخصية سمير قصير كانت تجمع بين المثقف والصحفي العربي، وبين المفكر الناقد والسياسي النشيط الذي لم يكتف بتحليل الواقع السياسي للبنان والدول العربية وانتقاده بل سعى إلى تغييره عن طريق استعمال أداة الصحافة الحرة.
2. اسهمت المؤلفات التاريخية لسمير قصير في فهم وتحليل الطبيعة التاريخية لعلاقات لبنان الخارجية، ولاسيما العلاقة المعقدة بين لبنان وسورية وفلسطين.
3. أسهم سمير قصير في تأسيس صحافة نقدية جريئة في لبنان تدعو إلى استقلال لبنان من القرارات السياسية الخارجية، ولاسيما من الدول المجاورة والإقليمية.
4. شكلت مقالات سمير قصير تعبيرا دقيقا للصراع السياسي الداخلي اللبناني بعد عام 1998، وأدت دورا محوريا في بلورة الخطاب الاستقلالي للتخلص من الهيمنة السورية على القرار السياسي اللبنان، كذلك عدت تلك المقالات الدعوات الصحفية الأولى لمواجهة الوجود السوري عبر تعزيز ثقافة الحرية والقيام بانتفاضة ضد ذلك الوجود، وهذا ما حدث عام 2005.
5. لم تكن جريمة اغتيال سمير قصير جريمة قتل عادية، إنما كانت اغتيالا سياسيا مخططا له لإضعاف التيار التحرري المعارض للوجود السوري الذي برز بقوة بعد اغتيال الحريري، وصارت جزءا من سلسلة الاغتيالات التي طالت مجموعة من السياسيين والصحفيين عام 2005.
6. كشفت آراء وأفكار سمير قصير مدى التحديات التي تواجه مشاريع الاصلاح السياسية والفكرية والثقافية في الدولة اللبناني في ظل التحديات والضغوطات الداخلية والخارجية.
7. في ظل الاتهامات المختلفة والحقائق المخفية في تفاصيل اغتيال قصير بقي التحدي الأكبر هو معرفة الجناة، إذ لم يقدم كلا التحقيقين اللبناني والفرنسي أي اجابات وحقائق واضحة حول منفذين الجريمة حتى الأن، وعلى الرغم من أن كل الاتهامات وجهت للنظام السوري، لتبقى الجريمة لغزا غامضا؛ بسبب السرية التامة المفروضة على ملفات الحادثة، وانتظار نتائج التحقيقات والتي لا تزال مفتوحة حتى الآن.
8. بقاء جريمة اغتيال سمير قصير دون محاكمات أو اتهامات رسمية جعلها من الجرائم السياسية التي قيدت ضد مجهول، ولاسيما أن الحكومة السورية تذرعت بأن وقت وقوع الجريمة كانت جميع القوات السورية وأجهزة مخابراتها خارج لبنان.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر باللغة العربية:

- **الكتب العربية والمعربة:**

1. إسماعيل، محمد صادق، (2012)، أشهر قضايا الاغتيالات، دار العربي للنشر والتوزيع، بيروت.
2. انتفاضة الاستقلال كما رواها سمير قصير، (2005)، إعداد: دار النهار للنشر، دار النهار للنشر، بيروت.
3. البزري، دلال، (2021)، يساريون لبنانيون في زمنهم:مذكرات وشهادات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت.
4. بكاسيني، جورج، (2008)، الطريق إلى الاستقلال: خمس سنوات مع رفيق الحريري، ترجمة: محمد حمدان، بيروت.
5. بلانفورد، نيكولاس، (2007)، زلزال لبنان: اغتيال رفيق الحريري وتأثيراته في الشرق الأوسط، ترجمة: I.B Tauris & Co Ltd. London، مكتبة مدبولي، القاهرة.
6. خداج، نزيه، (2009)، لبنان والبرلمان، الدار التقدمية، الشوف، لبنان.
7. خليل، خليل أحمد، (2012)، الاغتيال: حرب الظلال والعنف المقدس، دار الفارابي، بيروت.
8. الخوري، نسيم، (2008)، الصحافة اللبنانية ودورها في أزمنة السلم والحرب، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، قيادة الجيش اللبناني، العدد (66)، تشرين الأول، بيروت.
9. زكي، أحمد، (2016)، اغتيال رفيق الحريري: العدالة الموقوتة، دار الكتاب، بيروت.
10. شهوان، طانيوس جريس، (2012)، انتفاضة الاستقلال: مخيم ساحة الحرية، دار الساقي، بيروت.
11. عزام، روجيه، (2009)، لبنان التحقيق في الجريمة:أربعون سنة من الحروب. موجز. الحقيقة، المركز اللبناني للإعلام، بيروت.
12. العضايلة، نضال محمد، (2011)، تاريخ الاغتيال السياسي في الشرق الأوسط، دار ورد الاردنية للنشر والتوزيع، عمان.
13. عيسى، غادة، (2018)، لبنان وعهد رفيق الحريري، دار الخلود، بيروت.
14. قصير، سمير، (2003)، تاريخ بيروت، ترجمة: مار ي طوق غوش، دار النهار للنشر، بيروت.
15. قصير، سمير، (2005)، تأملات في شقاء العرب، دار النهار للنشر، بيروت.
16. قصير، سمير، (2007)، حرب لبنان: من الشقاق الوطني إلى النزاع الإقليمي1975–1982، ترجمة: سليم عنتوري، دار النهار للنشر، بيروت.
17. قصير، سمير، (2004a)، عسكر على مين؟ لبنان الجمهورية المفقودة، دار النهار للنشر، بيروت.
18. قصير، سمير،(2004b)، ديمقراطية سورية واستقلال لبنان: البحث عن ربيع دمشق، دار النهار للنشر، بيروت.
19. المعلوف، عيسى اسكندر، (2008)، تاريخ الأسر الشرقية، مج (7)، دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت.
20. موسوعة الاحزاب اللبنانية: النشأة. المواقف. المقابلات. التراجم. الدراسات،(2006)، ج1، المركز العربي للمعلومات، بيروت.
21. مئة عام بالحبر الأحمر: شهداء الصحافة اللبنانية 1906–2006، (2006)، مكتب اليونسكو الإقليمي وجمعية مهارات، بيروت.
22. نورالدين، ساطع، (2009)، محطة أخيرة: خارج السياق، دار الفارابي، بيروت.
23. يازجي، نسيم، (2009)، السياسات الدولية في لبنان: استعادة البنية السيادية للدولة اللبنانية، دار Luiu.com، لندن.

- **الدراسات الاكاديمية: رسائل الماجستير:**

1. الجبوري، حسين علي كردي حمود، (2011)، رفيق الحريري ودوره الاقتصادي والسياسي في لبنان 1944–2005، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت.
2. هلال، أسامة حسين حماد، (2023) العلاقات السورية اللبنانية 2000–2006: دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل.

- **الجرائد:**

1. بولبينا، سلوى لوست، (2021)، "الخروج من دائرة العجز: تحية إلى سمير قصير"، ترجمة: عبدالمنعم الشنتوف، جريدة القدس العربي، العدد (10243)، 23 نيسان 2021.
2. جريدة الأنوار (بيروت)، العدد (15778)، 3 حزيران 2005.
3. جريدة الانوار، العدد (15779)، 4 حزيران 2005.
4. جريدة الأيام (فلسطين)، العدد (3365)، 3 حزيران 2005.
5. جريدة البلد (بيروت)، العدد (507)، 3 حزيران 2005.
6. جريدة الحياة، العدد (15594)، 13 كانون الأول 2005.
7. جريدة الحياة، العدد (15961)، في 16 كانون الثاني 2006.
8. جريدة السفير (بيروت)، العدد (6372)، 29 كانون الأول 1992.
9. جريدة السفير، العدد (10019)، 15 شباط 2005.
10. جريدة السفير، العدد (10108)، 3 حزيران 2005.
11. جريدة السفير، العدد (10108)، 3 حزيران 2005.
12. جريدة الشرق (بيروت)، العدد (16835)، 3 حزيران 2005.
13. جريدة القبس (الكويت)، العدد (11489)، 3 حزيران 2005.
14. جريدة القدس العربي (لندن)، العدد (4983)، 3 حزيران 2005.
15. جريدة القدس العربي، العدد (4984)، 4–5 حزيران 2005.
16. جريدة المستقبل(بيروت)، 3– 4 حزيران 2005.
17. جريدة المستقبل، العدد (4363)، 7 حزيران 2012.
18. جريدة المستقبل، العدد (4363)، 7 حزيران 2012.
19. جريدة النهار (بيروت)، 16 حزيران 2000.
20. جريدة النهار، 1 نيسان 2005.
21. جريدة النهار، 10 تشرين الثاني 2000.
22. جريدة النهار، 13 أيار 2005.
23. جريدة النهار، 13 حزيران 2003.
24. جريدة النهار، 16 آذار 2001.
25. جريدة النهار، 17 تشرين الثاني 2000.
26. جريدة النهار، 25 آذار 2005.
27. جريدة النهار، 27 أيار 2005.

28. جريدة النهار، 28 كانون الثاني 2005.

29. جريدة النهار، 29 نيسان 2005.

30. جريدة النهار، 4 شباط 2005.

31. جريدة النهار، 7 كانون الثاني 2005.

32. جريدة النهار، العدد (20522)، 7 كانون الثاني 2000.

33. جريدة النهار، العدد (22323)، 3 حزيران 2005.

34. جريدة النهار، العدد (22324)، 4 حزيران 2005.

35. حداد، ليال، (2009)، سمير قصير: عن تجربة استثنائية اسمها لوريان– إكسبريس، جريدة الأخبار (بيروت)، العدد (868)، في 13 تموز 2009.

36. ستيغانيو، كارلوتا، (2025)، "سمير قصير: بور تريه مثقف متمرد"، ترجمة: عبدالمنعم الشنتوف، جريدة القدس العربي، العدد (11590)، 16 كانون الثاني، 2025.

37. سعد.ك، كيوان،(2006)، سمير قصير: الطفل المعجزة– مشعل الحرية على مدى الفضاء العربي، جريدة السفير، العدد (10323)، 18 شباط 2006.

38. فلنت، جولي، (2005)، سمير قصير في "الغارديان"، ترجمة: نسرين ناضر، جريدة النهار، العدد (22330)، 10 حزيران 2005.

39. ماجد، زياد، (2023)، "عن سمير قصير الذي صارع التنين"، جريدة القدس العربي، العدد (11005)، 4 حزيران 2023.

- **شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت):**

1. أرشيف سمير قصير: النبذة الشخصية والإنتاج الفكري، مؤسسة سمير قصير، مقالة منشورة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، 2006، وفق الرابط: https://www.samirkassirfoundation.org/، تاريخ الدخول (1 أيار 2025).

2. فحماوي ومحمد، خلدون وعبدالرحمن، الجريمة السياسية: سمير قصير، فلم وثائقي بث على قناة (الجزيرة) الفضائية، قطر، 2019، وفق الرابط:
https://youtu.be/yYuo_6-RMbk?si=D9hB8HhVqY2kQjnk.

3. كنت هناك: سمير قصير: فلم وثائقي بث على قناة (التلفزيون العربي) الفضائية، قطر، 2017، وفق الرابط:
https://youtu.be/imKLhQjeviA?si=i07_723VebjiJcp2 .

4. مقلد، ديانا،(2006)، سمير قصير: الكلمات القاتلة، فلم وثائقي بث على قناة (تلفزيون المستقبل) الفضائية، بيروت، وفق الرابط:https://youtu.be/jv-cIdj2fq4?si=T26GtRvfWwJmDFJN .

5. مؤسسة سمير قصير (جائزة سمير قصير– لمة تاريخية)، وفق الرابط:
https://samirkassiraward.org/ar/History

List of sources and references:

1. A.Cohen& Cohen , Ronen & Yael Keinan, The rebirth of the Lebanese identity in the philosophy of the Lebanese intellectual Samir Kassir, Cogent Social Sciences, Volume 3, Issue 1, Article ID: 1319009, Taylor & Francis Group, United Kingdom, 2017,DOl: https://doi.org/10.1080/23311886.2017.1319009.

2. Haddad , Joumana, Entretien posthume avec Samir Kassir, Revue d'études palestiniennes, Issue (97), Autumn, Paris, 2005.
3. Hage, Julien, The weekly journal Al-Yawm al-Sābiʿ: A Palestinian Tribune in Exile (Paris, 1984–1993) , Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée, Numéro 14 , Paris ,2019.
4. Kassir, Samir, La guerre du Liban et les médias français, Revue d'études palestiniennes, numéro (8), Paris, 1983.
5. Kassir, Samir, Notice Bio-Bibliographique, Revue d'études palestiniennes, Issue (97), Autumn, Paris, 2005.
6. Sanbar , Elias, "Samir Kassir 1960–2005", Revue d'études palestiniennes, Issue (97), Autumn, Paris, 2005.

- **Bibliography of Arabic References (Translated to English)**

1. Ismail, Muhammad Sadiq, The Most Famous Assassination Cases, Dar Al-Arabi for Publishing and Distribution, Beirut, 2012.
2. The Independence Uprising as Narrated by Samir Kassir, prepared by: Dar Al-Nahar for Publishing, Dar Al-Nahar for Publishing, Beirut, 2005.
3. Al-Bizri, Dalal, Lebanese Leftists in Their Time: Memoirs and Testimonies, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2021.
4. Bakassini, George, The Road to Independence: Five Years with Rafik Hariri, translated by Muhammad Hamdan, Beirut, 2008.
5. Blanford, Nicholas, The Earthquake in Lebanon: The Assassination of Rafik Hariri and Its Implications for the Middle East, translated by I.B. Tauris & Co Ltd., London, Madbouly Library, Cairo, 2007.
6. Polbina, Salwa Lust, "Exiting the Circle of Impotence: A Tribute to Samir Kassir," translated by Abdel Moneim Al-Shantouf, Al-Quds Al-Arabi Newspaper, Issue No. (10243), April 23, 2021.
7. Al-Jubouri, Hussein Ali Kurdi Hamoud, Rafik Hariri and His Economic and Political Role in Lebanon 1944-2005, Master's Thesis, College of Education for the Humanities, Tikrit University, 2011.
8. Al-Anwar Newspaper (Beirut), Issue No. 15778, June 3, 2005.
9. Al-Anwar Newspaper, Issue No. 15779, June 4, 2005.
10. Al-Ayyam Newspaper (Palestine), Issue No. 3365, June 3, 2005.
11. Al-Balad Newspaper (Beirut), Issue No. 507, June 3, 2005.
12. Al-Hayat Newspaper, Issue No. 15594, December 13, 2005.
13. Al-Hayat Newspaper, Issue No. 15961, January 16, 2006.
14. Al-Safir Newspaper (Beirut), Issue No. 6372, December 29, 1992.
15. Al-Safir Newspaper, Issue No. 10019, February 15, 2005.
16. Al-Safir Newspaper, Issue No. 10108, June 3, 2005.
17. As-Safir Newspaper, Issue No. (10108), June 3, 2005.
18. Al-Sharq Newspaper (Beirut), Issue No. 16835, June 3, 2005.
19. Al-Qabas Newspaper (Kuwait), Issue No. 11489, June 3, 2005.
20. Al-Quds Al-Arabi Newspaper (London), Issue No. 4983, June 3, 2005.
21. Al-Quds Al-Arabi Newspaper, Issue No. 4984, June 4-5, 2005.
22. Al-Mustaqbal Newspaper (Beirut), June 3-4, 2005.
23. Al-Mustaqbal Newspaper, Issue No. 4363, June 7, 2012.
24. Al-Mustaqbal Newspaper, Issue No. 4363, June 7, 2012.
25. An-Nahar Newspaper (Beirut), June 16, 2000.
26. An-Nahar Newspaper, April 1, 2005.
27. An-Nahar Newspaper, November 10, 2000.

28. An-Nahar Newspaper, May 13, 2005.
29. An-Nahar Newspaper, June 13, 2003.
30. An-Nahar Newspaper, March 16, 2001.
31. An-Nahar Newspaper, November 17, 2000.
32. An-Nahar Newspaper, March 25, 2005.
33. An-Nahar Newspaper, May 27, 2005.
34. An-Nahar Newspaper, January 28, 2005.
35. An-Nahar Newspaper, April 29, 2005.
36. An-Nahar Newspaper, February 4, 2005.
37. An-Nahar Newspaper, January 7, 2005.
38. An-Nahar Newspaper, Issue No. 22323, June 3, 2005.
39. An-Nahar Newspaper, Issue No. 22324, June 4, 2005.
40. Haddad, Layal, Samir Kassir: On an exceptional experience called L'Orient-Express, Al-Akhbar Newspaper (Beirut), Issue No. 868, July 13, 2009.
41. Khalil, Khalil Ahmad, Assassination: The War of Shadows and Sacred Violence, Dar Al-Farabi, (Beirut, 2012).
42. Al-Khoury, Nassim, The Lebanese Press and Its Role in Times of Peace and War, Lebanese National Defense Magazine, Lebanese Army Command, Issue (66), October, Beirut, 2008.
43. Zaki, Ahmed, The Assassination of Rafik Hariri: Justice on Time, Dar Al-Kitab, Beirut, 2016.
44. Steganio, Carlotta, "Samir Kassir: Portrait of a Rebel Intellectual," translated by Abdel Moneim Al-Shantouf, Al-Quds Al-Arabi Newspaper, Issue (11590), January 16, 2025.
45. Saad K., Kiwan, (2006), Samir Kassir: The Miracle Child - The Beacon of Freedom throughout the Arab Space, Al-Safir Newspaper, Issue (10323), February 18, 2006.
46. Shahwan, Tanios Grace, The Independence Uprising: Freedom Square Camp, Dar Al Saqi, Beirut, 2012.
47. Azzam, Roger, (2009), Lebanon Crime Investigation: Forty Years of Wars. summary. Truth, Lebanese Information Center, Beirut.
48. Al-Adayleh, Nidal Muhammad, The History of Political Assassinations in the Middle East, Dar Ward Jordanian Publishing and Distribution, Amman, 2011.
49. Issa, Ghada, Lebanon and the Era of Rafik Hariri, Dar Al-Khulud, Beirut, 2018.
50. Flint, Julie, Samir Kassir in The Guardian, translated by Nisreen Nader, An-Nahar Newspaper, Issue No. (22330), June 10, 2005.
51. Kassir, Samir, History of Beirut, translated by Mary Touq Ghosh, Dar An-Nahar Publishing, Beirut, 2003.
52. Kassir, Samir, Reflections on the Arabs' Misery, Dar An-Nahar Publishing, Beirut, 2005.
53. Kassir, Samir, The Lebanon War: From National Discord to Regional Conflict 1975-1982, translated by Salim Antouri, Dar An-Nahar Publishing, Beirut, 2007.
54. Kassir, Samir, Syrian Democracy and Lebanese Independence: The Search for the Damascus Spring, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut, 2004.
55. Kassir, Samir, Military Against Whom? Lebanon, the Lost Republic, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut, 2004.
56. Majed, Ziad, "On Samir Kassir, Who Wrestled the Dragon," Al-Quds Al-Arabi Newspaper, Issue No. (11005), June 4, 2023.
57. Maalouf, Issa Iskandar, History of Eastern Families, Vol. (7), Riad El-Rayyes Books and Publishing House, Beirut, 2008.

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

58. Samir Kassir Foundation (Samir Kassir Award - Historical Gathering), as per the link: https://samirkassiraward.org/ar/History.
59. Encyclopedia of Lebanese Political Parties: Origins, Positions, Interviews, Biographies, Studies, Vol. 1, Arab Information Center, Beirut, 2006.
60. One Hundred Years in Red Ink: Martyrs of the Lebanese Press 1906-2006, UNESCO Regional Office and Maharat Association, Beirut, 2006.
61. Nour al-Din, Sate', Final Station: Out of Context, Al-Farabi House, Beirut, 2009.
62. Hilal, Osama Hussein Hammad, Syrian-Lebanese Relations 2000-2006: A Historical Study, Master's Thesis, College of Education for the Humanities, University of Mosul, 2023.
63. Yazigi, Nassim, International Politics in Lebanon: Restoring the Sovereign Structure of the Lebanese State, Luiu.com House, London, 2009.
64. Samir Kassir Archives: Personal Profile and Intellectual Production, Samir Kassir Foundation, an article published on the Internet, 2006, as per the link: https://www.samirkassirfoundation.org/, accessed May 1, 2025.
65. Fahmawi and Muhammad, Khaldoun and Abdul Rahman, The Political Crime: Samir Kassir, a documentary film broadcast on Al Jazeera Satellite Channel, Qatar, 2019, as per the link: https://youtu.be/yYuo_6-RMbk?si=D9hB8HhVqY2kQjnk.
66. I Was There: Samir Kassir: A Documentary Film Broadcast on Al-Arabiya Satellite Channel, Qatar, 2017, as per the link: https://youtu.be/imKLhQjeviA?si=i07_723VebjiJcp2.
67. Muqalled, Diana, Samir Kassir: The Deadly Words, a documentary film broadcast on Future TV, Beirut, 2006, as per the link: https://youtu.be/jv-cIdj2fq4?si=T26GtRvfWwJmDFJN.